



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



UNIVERSITÉ BADJI MOKHTAR - ANNABA
BADJI MOKHTAR - ANNABA UNIVERSITY

جامعة باجي مختار - عنابة

الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
القسم: الإعلام والاتصال



مطبوعة بيداغوجية:

القضايا الدولية المعاصرة

مقياس القضايا الدولية المعاصرة لطلبة السنة الثانية

إعداد الدكتور بلقاسم زغدود

السنة الجامعية: 2024/2023



فهرس المحتويات

مقدمة

القضية الأولى: الهجرة غير الشرعية

القضية الثانية: الحرب الروسية الأوكرانية

القضية الثالثة: الجامعة و التنمية

القضية الرابعة: جائحة الكوفيد 19

القضية الخامسة: العولمة الثقافية

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع



مقدمة

يزخر العالم المعاصر بالعديد من القضايا التي أسالت حبرا كثيرا لدى المفكرين و الباحثين، كقضية الحرب على أوكرانيا و الهجرة غير الشرعية و القضية الفلسطينية و غيرها من القضايا.

و عليه فتعتبر هذه المحاضرات المتعلقة بمقياس القضايا الدولية الراهنة، بمثابة تسليط الضوء على ما يدور في العالم العربي و الأجنبي، لتمكين الطالب من تكوين صورة شاملة تحليلية نقدية موضوعية حول ما يدور حوله من أحداث مهمة.

فالمواضيع المتناولة من خلال هذا المقياس تفتح للطالب نافذة على العالم و تثري ثقافته و وعيه و تمكنه من تحليل أسباب و عوامل و تداعيات الأحداث التي تم التطرق إليها.

و قد تطرقنا لأهم القضايا الراهنة و المعاصرة في ظل تسارع كبير للأحداث، و منافسة شرسة على وسائل الإعلام التقليدية و وسائل الإعلام البديل على حد سواء، من أجل عرضها على الرأي العام بنوايا افتتاحية تختلف من وسيلة إلى أخرى حسب الإيديولوجيات و المصالح السياسية و الاقتصادية و غيرها.

و في ظل التطور التكنولوجي و الرقمنة و ظهور الذكاء الاصطناعي بكل أشكاله، بات من الضروري مناقشة أهم القضايا التي تساهم في تغيير مبطن و ظاهر للمجتمعات و بات من الضروري أيضا إشراك الطالب في هذا النقاش و هو ما سنتعرض له من خلال المطبوعة البيداغوجية.

و قد تطرقنا من خلال هذه المطبوعة البيداغوجية الموجهة لطلبة السنة الثانية إعلام و اتصال إلى مجموعة من القضايا الهامة

تمثلت في الهجرة غير الشرعية و كل ما يحيط بها من أسباب جعلت منها هاجسا أمام السياسات الداخلية و الخارجية للدول و منها الجزائر و دول الساحل الجنوبي للبحر المتوسط و عديد الدول الإفريقية، و وقفنا على أهم نتائجها على أصعدة متعددة

كما تناولنا قضية الحرب الروسية الأوكرانية و تداعياتها الاقتصادية و الاجتماعية على الصعيد القاري و الدولي و تبعاتها على العالم النامي و السائر في طريق النمو بعد أخذ نبذة تاريخية عن أسبابها التي تطورت مع مرور السنوات.



و قضية التنمية التي تحاول الجامعات عموما أن تكون عنصرا فعالا ضمنها، بما فيها الجامعة الجزائرية في ظل تحديات عالمية بخصوص ربط علاقات تشاركية تعاونية للجامعة بمحيطها

و كذا جائحة الكورونا أو الكوفيد 19 التي فرضت على العالم انتهاج خطط جديدة لمواجهة أزمات صحية محتملة، و السعي لمجابهتها و قد قدمنا تعريفا شاملا بالجائحة و بأهم وسائل الوقاية منها و معالجته

كما تطرقنا لموضوع العولمة الثقافية التي تعتبر مكونا هاما إن لم نقل الأهم ضمن مكونات العولمة، و أبرزنا مختلف أشكال هذه العولمة الثقافية و مدى مساهمتها في فرض نمط معين عالمي من التفكير و التحليل في ظل تمسك الكثير من الدول النامية و السائرة في طريق النمو بما فيها الدول العربية، بالنمط الثقافي العالمي الجديد.



القضية الأولى: الهجرة غير الشرعية



القضية الأولى: الهجرة غير الشرعية

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية تمثل هاجسا مخيفا يهدد سلامة الوطن في كل بلدان العالم المصدرة والمستقبلة و دول العبور، و خاصة في عالمنا العربي - و يصيب العلاقات الدولية بالتصدع، حيث تطورت هذه الظاهرة بتطور العلاقات بين الدول ، و نتيجة للآثار السلبية لظاهرة الهجرة غير الشرعية على كل من الدول المهاجر منها و الدول المهاجر إليها ، و هي آثار اقتصادية و سياسية و أمنية و اجتماعية و أدرك المجتمع الدولي بصفة عامة و العالم العربي بصفة خاصة خطورة هذه الظاهرة و ضرورة مكافحتها ، و في سبيل ذلك قامت عدة جهود في هذا الإطار عالميا و إقليميا و دوليا .

أولا : مفهوم الهجرة غير الشرعية

1-الهجرة : لغة : هي : " مصدر فعل هجر، يهجر، هجرانا، هاجر القوم من دار إلى دار بمعنى تركوا

الأولى، وتعني الخروج من ارض إلى ارض، وهجرة الشيء يعني تركه".¹

- أما اصطلاحا فتعرف على أنها : " الحركة السكانية التي يتم فيها انتقال الأفراد والجماعات من موطنهم

الأصلي إلى وطن جديد يختارونه، وذلك لأسباب عديدة ربما تسمح بها ظروف الدول المستقبلية، وبما

يخدم الأوضاع الاقتصادية لكل من دول المهجر ودول المنشأ " ²

- كما تعرف على أنها : " ترك الموطن الأصلي إلى غيره من المواطن، وعلى المستوى الإنساني هي

انتقال البشر من موطن إلى آخر، وتستخدم في العلوم الاجتماعية بمعنى التحركات الجغرافية للأفراد

والجماعات " ³

2-الهجرة الشرعية : يقصد بها الهجرة للعيش من دولة إلى أخرى وفق الضوابط والشروط التي يضعها

النظام القانوني للدولة المستقبلية ويصاحب الانتقال نية البقاء في الدولة المستقبلية لفترة طويلة .⁴

¹ - باشا صلاح الدين عمر. المدخل لدراسة الجغرافيا البشرية ، المطبعة الجديدة، دمشق سوريا، 1965،ص: 203

² - فكرون عز الدين مختار ، الجد علي مفتاح : واقع الهجرة غير الشرعية، مجلة دراسات الاقتصاد و الأعمال،مج6، ع1، 2017 ، ص : 132

³ - لواء دكتور ، حمدي شعبان : الهجرة غير المشروعة (الضرورة والحاجة)، مركز الإعلام الأمني، جمهورية مصر

العربية،3-21/March/2011/reports/www.policemc.gov.bh/ الموقع ، بتاريخ : 2024-06-10

- كما تعرف على أنها : السفر من البلد الأصلي إلى بلد آخر، بصفة شرعية أي بإتباع الإجراءات القانونية الواضحة متعارف عليها دوليا، والتي يخضع لها الأجنبي والنصوص عليها في قانون الدولة المستقبلية، وهو الشخص الذي لا يتمتع بجنسية البلد الذي يقيم فيه، أو لا يتمتع بأية جنسية.⁵

3-الهجرة غير الشرعية :

- تعرفها منظمة الأمم المتحدة بأنها " دخول مقنن لفرد من دولة إلى دولة أخرى عن طريق البر أو البحر أو الجو، ولا يحمل هذا الدخول أي شكل من تصاريح الإقامة الدائمة أو المؤقتة، كما يعني عدم احترام المتطلبات الضرورية لعبور حدود الدولة " .⁶

- كما وتعرف الهجرة غير الشرعية على أنها " التسلل عبر الحدود البرية أو البحرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة"⁷

- تعرف أيضا بأنها " دخول المهاجرين إلى بلاد الاستقبال بدون تأشيرات، ولا يملك الإذن القانوني

والأوراق القانونية للانتقال من مكان إلى آخر في الساحة الدولية، ويلجأ المهاجرون الغير شرعيون إلى

أساليب عديدة للوصول إلى تلك البلدان مثل التعاقد مع شركات التهريب والتسلل من خلال الحدود

والزواج المؤقت أو الزواج الشكلي الذي يهدف إلى الحصول على الإقامة حسب القوانين المتبعة في بعض البلدان، والبعض الآخر يستخدم الوثائق والجوازات المزورة أو تلك التي يتم الحصول عليها بطرق غير شرعية كرخص القيادة، وبطاقات الضمان الاجتماعي، وبطاقات عبور الحدود، وهناك من ينتقل عن طريق البحر بواسطة الزوارق".⁸

⁴ - الكردي خالد إبراهيم حسن : قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة-ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان الهجرة غير الشرعية: الأبعاد الأمنية والإنسانية المنعقدة بمدينة سطات بالمغرب ، فيفري 2015 ، (4-6)، ص15.

⁵-ديبوز سعيد: حماية حقوق المهاجرين غير الشرعيين في ظل مكافحة جريمة الهجرة غير الشرعية في الصكوك الدولية والتشريع الجزائري، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، 2 (1) ، الجزائر، ص : 66

⁶- غرابية خليف مصطفى : هجرة الشباب العرب غير الشرعية إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط، مجلة جامعة ابن رشد في هولندا، العدد (11، 2014، مارس، آذار)، ص: 09

⁷ - مسعودي يوسف : الآليات القانونية لمكافحة عمل المهاجرين غير الشرعيين على ضوء أحكام القانون 81- ، 10 ، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 25، دس، ص:351

⁸ - ساسي سفيان : اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على التوافق النفسي الاجتماعي دراسة ميدانية لشباب مدينة الطارف ،مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة الجلفة، 2018، ص: 343

ومن خلال التعاريف المقدمة سابقا يمكن القول أن الهجرة غير الشرعية عبارة عن رحلة قاسية من

العذاب يسلكها المهاجر بطريقة سرية ومخالفة لقوانين بلدهم والبلد الذي يتجهون إليه أي بدون إذن من الجهات المختصة وبدون ترخيص من الدول المستقبلية. ومنه يمكن أن تأخذ الهجرة غير الشرعية شكلان أو نمطان يتمثلان في :⁹

أ- الهجرة الداخلية: يطلق هذا النوع على المهاجرين الوافدين إلى الدول المستقبلية للهجرة سواء

بهدف الإقامة الدائمة فيها وذلك باتخاذها كمركز عبور للذهاب إلى جهة أخرى. وفي هذا النوع من الهجرة الداخلية نأخذ على سبيل المثال الأفارقة الزاحفين إلى الجزائر والذين استقروا فيها في مناطق عديدة من بلاد الجزائر مثل ما لاحظناه في الآونة الأخيرة من مهاجري مالي الذين تمركزوا في العديد من الولايات الجزائرية واعتبرتها كمنفذ للهروب من الحروب بهدف الحصول على الأمن، كما أن لموقع الجزائر الجغرافي دورا كبيرا في جذب المهاجرين وباعتبارها بوابة للعبور إلى الدول المجاورة سواء إلى المغرب أو دول أوروبا وذلك باستخدام الوثائق والجوازات المزورة .

ب- الهجرة الخارجية: "ويطلق هذا النوع على المهاجرين السريين الذين يتركون بلدانهم الأصلية

والإتجاه إلى بلدان أخرى تتوفر فيها فرص العيش". وهنا نجد الشباب الجزائري كنموذج على هذا النوع من الهجرة والذين تكون وجهتهم إلى أوروبا و إنجلترا ودول أمريكا وغير ها، والمعروف أن هذه الدول فرضت إجراءات من أجل الدخول إليها وتكون الموافقة صعبة لمن يطلب الذهاب إليها وبالتالي نجد الشباب الجزائري على سبيل المثال يلجأ إلى الطرق الغير المشروعة من أجل الوصول إلى هذه الدول ومحاولة الاستقرار فيها والبحث عن فرص أفضل للعيش".

ثانيا : العوامل المؤدية للهجرة غير الشرعية

تتراوح دوافع وأسباب الهجرة غير الشرعية بين عوامل الطرد والجذب السائدة في المناطق والدول التي تكون مصدرا للهجرة ومقصدا لها , فالبيئات الفقيرة التي لا تتوفر فيها سبل العيش الكريم ، تعتبر وتشكل

⁹- زروق العربي : ظاهرة الهجرة غير الشرعية انعكاساتها وسبل المواجهة، مجموعة من الباحثين، الهجرة غير الشرعية فيحوض البحر المتوسط المخاطر و استراتيجية المواجهة، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية- ناشرون، دس،ص:24

عوامل طرد والبيئات الغنية نسبياً والتي تتوفر فيها سبل الحياة الكريمة وفرص العمل تشكل عوامل جذب للمهاجرين غير الشرعيين ، وفيما يلي نستعرض أهم الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية :

1- العوامل الاقتصادية و الاجتماعية : للعوامل الاقتصادية والاجتماعية دور كبير في دفع عملية الهجرة غيرالشرعية و الفوارق المتباينة بين الدول الأصل للهجرة والدول المستقبلة لها، كمستوى الدخل، العمل، المعيشة و الفقر و البطالة هي أسباب تؤدي إلى الهجرة حقاً. حيث نجد أن المهاجرين الذين يعانون من انخفاض في مستوى الدخل، الشغل وأحياناً البطالة ، إضافة إلى الظروف الإجتماعية من سكن ، صحة وتعليم حيث يسعون للهجرة إلى بلدان أكثر تقدماً بحثاً عن ضمان حياة أفضل .

فعلى الصعيد الدولي نجد الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين الدول المتقدمة والمتخلفة شاسعة الهوة، وكل المؤشرات تؤكد وجود هوة كبرى بين الاتحاد الأوروبي ودول جنوب المتوسط¹⁰

فالإنتاج الداخلي الخام للاتحاد الأوروبي يمثل 28% من الإنتاج الداخلي الخام العالمي بينما لا يمثل في دول جنوب وشرق المتوسط سوى 1.66% . معدل الإنتاج الداخلي الخام لكل ساكن في الاتحاد الأوروبي يساوي 19870 دولار ، بينما لا يتجاوز 3279 دولار في دول جنوب وشرق المتوسط¹¹

من جهة أخرى إذا قارنا بين كل من (الجزائر و المغرب وتونس و) بعض الدول الأوربية التي تتخلل علاقتها مع هذه الدول الثلاث تعاملات في ميدان الهجرة ، بناء على زيادة عدد السكان والنتائج الوطني الخام والنتائج الوطني الخام للفرد سنة 1999م يتبين لنا أن هناك فروقا شاسعة في حصة الفرد من الناتج الوطني الخام ، فمقدار ما يستفيد منه الفرد الفرنسي من الناتج الوطني الخام يفوق بمقدار 17 مرة ما يستفيد منه الفرد من الناتج الوطني الخام في الجزائر .

2-: العوامل النفسية :

قد يكون عالم الاجتماع ابن خلدون صادقا فيما ذكره من أن "المغلوب مولع أبداً بالافتداء بالغالب في شعاره، وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده"¹² ، إنها بالفعل ضريبة جديدة من ضرائب التبعية التي تغرق فيها بلدان الجنوب ومن ضمنها الجزائر، فالانبهار بدنيا الآخر وطريقة عيشه والرغبة في محاكاته في

¹⁰- الأمين الكلاعي : الهجرة بين ضفتي المتوسط وإشكالية الحوار، مجلة دراسات دولية، تونس، العدد، 101، 2006، ص:36

¹¹- نفس المرجع، ص:37

¹²- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون : المقدمة، الجزء الأول، الفصل الثالث والعشرون، دار الجيل، بيروت، ص:162

سياق الاغتراب والبحث عن الذات المفقودة والهوية المجرأة التي ترفض البلد الأصلي، وتأمل في تحقيق هوية البلد الأوروبي المستقبل ، كلها تجعل الشباب يضحون بأرواحهم ويغامرون بها بين أمواج المتوسط ، فالذين تكتب لهم النجاة يهرعون إلى التخلص من أوراق هوياتهم لاكتساب هوية

جديدة ، أما الذين استحال عليهم الوصول فلن يكون مصيرهم سوى مقابر بحرية تتسع للمئات بل للآلاف

13 .

لقد تبين من خلال دراسة الدكتور "سليمان مظهر" أنه لا يمكن فهم وشرح أسباب تورط و انخراط الشباب الجزائري في الهجرة السرية إلا باجتماع عدة عوامل والتي صنفها إلى :

1. ظروف نفسية بحتة تخص الشباب الحراق بصفة شخصية أو على مستوى المحيط العائلي ، والتي تولد يأسا وإحباطا يشعر به الشباب على المستوى المحلي

2. الإغراء الذي يتلقاه الشباب من البلد أو الضفة الأخرى .

3. الصعوبات والعراقيل الكبيرة للهجرة القانونية الممارسة على الشباب الجزائري وحقه في الحصول على تأشيرة لزيارة العالم الغربي.

4. الانجذاب نحو النمط الأوروبي للعيش، بالإضافة إلى غياب الأفق في المجتمع الأم للشباب الجزائري ويؤكد الدكتور مظهر على أنه باستثناء الشباب سليل الأوساط ميسورة الحال، فإن معظم الشباب الذي يعيش حياة صعبة نوعا ما، يمر بفترة احتقان وعنف فيصاب باليأس والقنوط، وهذا العنف غالبا ما يكون سببه النسيان والتهميش الذي يحيط بالشباب الجزائري وحتى على مستوى الأحياء نجدها خالية من أي فضاء ترفيهي محترم.¹⁴

3- العوامل المحفزة :

تأثير وسائل الاعلام : إن الثورة الإعلامية التي يعرفها العالم جعلت السكان حتى الفقراء منهم يمتلكون الهوائيات المقعرة التي تمكنهم من تتبع آلاف القنوات في العالم، وتبرز لهم ما وصلت إليه الدول

WWW . DIRASAAT .COM/4/2007/PAGES/DOC/B4/DOC -13

14- Slimane Medhar : L'implication de jeunes algériens dans l'immigration clandestine, revue-pensee et societés, taksidj com, etude-édition - distribution , N:°01 janvier, 2008 .p47.



الأوروبية من تقدم وتحضر وتطور في جميع الأصعدة وخاصة في المجال المادي والاجتماعي، وهذا ما جعلهم يعيشون في عالم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة.

القرب الجغرافي : أوروبا لا تبعد عن الجزائر ودول المغرب العربي إلا بمسافات قليلة، إذ تبعد إسبانيا بـ: 14,4 كلم عن المغرب (مضيق جبل طارق) وعن السواحل الجزائرية الغربية كعين تموشنت، وبني صاف بـ: 180 كلم، في حين لا تبعد إيطاليا عن السواحل الشرقية سوى 100 كلم ، هذا القرب خلف لدى الشباب الطمع، وركوب البحر، والتفكير في شتى الوسائل الممكنة لتحقيق حلمهم للوصول إلى الضفة الأخرى.¹⁵

عوامل النداء : إن انتهاج الشباب الجزائري درب الهجرة غير الشرعية كان نتيجة غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية، خاصة بعد تفوق أوروبا حول نفسها، وتطبيق اتفاقية "شنغن" التي دخلت حيز التطبيق في 1985، حيث توسع حلم الشباب للوصول إلى جنة لا يفصلهم عنها سوى ساعة من ركوب البحر هادئا في الصيف أو هائجا في الشتاء، في زوارق كانت في الأول بدائية ثم تطورت إلى زوارق حديثة، وانتقلت من محاولات فردية إلى شبكات تسترزق من التهريب.¹⁶

ثالثا : آثار الهجرة غير الشرعية

للحجرة غير الشرعية آثار واسعة وانعكاسات عميقة على المدى القريب والمتوسط والبعيد، كما لها تأثيرات على البنيات النفسية والاجتماعية للأفراد، والبنيات الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية للبلدان المصدرة للهجرة والمستقبلة لها (بلدان المغرب العربي، البلدان الأوروبية) نذكر منها :

الآثار الاجتماعية : للهجرة غير الشرعية آثار اجتماعية واسعة على جميع البلدان والمؤسسات ذات العلاقة إضافة إلى تأثيرها الاجتماعي المباشر على المهاجر غير الشرعي نفسه الذي قد يتعرض للموت في البحر لعل أبرزها :

¹⁵- أحمد عيدات: الهجرة غير الشرعية، خلية الاتصال، قيادة الدرك الوطني، وثيقة غير منشورة، ص:12

¹⁶- نفس المرجع ، ص : 13

-التفكك الأسري والاجتماعي: إن المهاجر سيواجه بلا شك في بلده الأصلي تفككا أسريا إذ يترك أسرته، وقد يترك زوجته وأولاده إذا كان متزوجا وله أولاد، وفي جميع الأحوال سيقطع المهاجر من روابطه الاجتماعية بما في ذلك أقرب رابطة وهي الأسرة، وهذا سيؤثر على استقراره الاجتماعي وانتائه الاجتماعي الإنساني المتمثل في الأسرة أو العائلة، وكذلك روابطه في حيه وقريته.

-بدأت في المدة الأخيرة تظهر هجرة النساء والأطفال ضمن الهجرة غير الشرعية، وتثير هجرة الأطفال مشكلة كبيرة في التعامل مع المهاجرين، إذ أن معظم قوانين الهجرة تمنع إعادة الأطفال دو سن معينة، كما أن الدول التي يصلون إليها عليها ضمان حقوق معينة لهؤلاء الأطفال، الحماية والتعليم والإيواء والعلاج النفسي.¹⁷

-يمر المهاجر السري بتجارب و واقع يحتم عليه الاختفاء والعيش في أماكن غير لائقة للسكن، هذا بالإضافة إلى الوضع غير القانوني أثناء الاختفاء، وهذا ما يجعل المهاجر غير الشرعي عرضة لليأس والضياح والخوف من إلقاء القبض عليه، وإذا تم القبض عليه من طرف مصالح الأمن فيوجه نحو مراكز الحجز التي يقيم فيها لمدة معينة في انتظار طرده أو إعادته إلى دولته .

-نمو وظهور شبكات تهريب، حيث بدأت منطقة المغرب العربي تشهد ظهور شبكات سرية متخصصة في تهريب الشبان إلى بلدان جنوب المتوسط (إيطاليا وإسباني) .

الآثار الاقتصادية : للهجرة غير الشرعية آثار و انعكاسات اقتصادية على مختلف المستويات

و من أهمها :

-تقوم الشبكات المتخصصة بتهريب المهاجرين غير الشرعيين باستغلالهم وإخضاعهم لظروف قاسية ومعاملة غير إنسانية خلال المدة الزمنية اللازمة لإيصالهم إلى بلدان المهجر ، وفي كثير من الأحيان يفقد هؤلاء المهاجرون الأموال التي دفعوها كأجرة لتهريبهم لأن التعامل يتم دائما في الخفاء وبواسطة حلقات ووسطاء لا يعرفون بعضهم شخصا.

17- سامر رياض: تدعيم حرس السواحل بوحدات قتالية لمحاربة الهجرة غير الشرعية، الخبر اليومي ، ليوم 03 فيفري، 2008. العدد، 5234

-إن المهاجر غير الشرعي لا يدفع ضرائب للدولة التي يصل إليها، كما أن صاحب العمل الذي يوظف هذا المهاجر يتصل بدوره من الإجراءات ف ، يكسب أرباحا طائلة على حساب المهاجرين بتهريبه من تسديد الضرائب والمستحقات الاجتماعية الأخرى، وفي هذا الصدد تشدد إسبانيا أخيرا على العمال المهاجرين فزادت مراكز استقبال أوراق المهاجرين بمدريد وبرشلونة(شمال إسبانيا) إقبالا أكثر حيث تستحوذ مدريد على 20% من إجمالي المهاجرين بإسبانيا تليها برشلونة بـ 13%.

-انتشار المشاريع الوهمية.

-تزايد جرائم غسل الأموال¹⁸

-وتشير الكثير من الدراسات إلى أن تحويلات العمال المهاجرين بغض النظر عن الطريقة التي يهاجرون بها، بلغت سنة 2000 حوالي 80 بليون دولار في العالم، منها ما بين 4 و 6 مليارات فقط لمجموع العمال المهاجرين من القارة الإفريقية، وهذه التحويلات ينظر إليها على أنها مساعدة غير مباشرة للقارة الإفريقية في حكم قروض ومساعدات إنمائية للقارة الأوروبية.

-ساهم تأثير الهجرة غير الشرعية على البلدان المصدرة لها في فقدان عمل وإسهام شريحة كبيرة من السكان الشباب الذين هم في سن العمل و الإنتاج ، فغالبية المهاجرين غير الشرعيين من الشباب ، هذا بالإضافة إلى التكلفة الاقتصادية التي تتحملها بلدانهم الأصلية ثم قدمتهم إلى غيرها من البلدان .

الآثار السياسية : تأتي الأخطار السياسية في مقدمة ما يمكن أن تفرزه هذه الظاهرة من آثار، فالأخطار التي تكمن وراء تدفق مئات الآلاف من الأفراد بطريقة تتسم بالغموض وخارج دائرة المألوف قانونا والمصرح به وخارج المنافذ المحددة لعبور الأشخاص و تشكل عبئا ثقيلا على كاهل دول العبور¹⁹ ودول الوصول وذلك بما يتطلبه تدفق هذه الأعداد من استحقاقات مادية وبشرية وفنية لرصد ومتابعة وكشف وضبط هذه الحالات، وبما يشكله تدفق هذه الأعداد التي تختلف في طبيعة شخصيتها وثقافتها ومقاصدها من خطر على الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي وما تشكله من حالات فوضى حقيقية تعصف

¹⁸- عثمان الحسن محمد نور ، ياسر عوض الكريم المبارك : الهجرة غير المشروعة والجريمة ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ،

ط1، 2008 ، ص: 82

¹⁹-مفس المرجع ، ص: 81

بأمن هذه الدول واستقرارها، وتجعلها في حالة استنفار متواصل، كما أنه يمكن أن تكون هذه الفئة وسيلة يسهل اصطيداءها وتوظيفها لأهداف أمنية وسياسية معادية .

إضافة إلى أن الإجراءات التي تتخذها دول العبور لحماية سيادة ترابها الوطني قد تثير الكثير من ردود الأفعال من قبل دول المصدر ومن قبل العديد من القوى التي تتفنن في استثمار أزمات العالم وكوارثه لتوظيفها لخدمة سياساتها ومصالحها، ولتصفية حساباتها تحت شعارات حقوق الإنسان، والاتفاقيات الدولية التي تعاملت مع هذه الظاهرة، كما أن التهاون في التعاون مع هذه الظاهرة أو ضعف الإمكانيات والأدوات التي تسخر للتعامل معها قد يثير من جهة أخرى ردود فعل جادة من دول الاستقبال التي تعتبر هذا التهاون من العوامل التي سهلت تدفق وعبور هذه الموجات البشرية، إضافة إلى أن انتشار عصابات التهريب وعدم قدرة السلطات المختصة على ضبطها وردعها وشل فعاليتها قد يشكل أيضا موجة من النقد من قبل الدول التي تستقبل هذه الأعداد البشرية .

الآثار الصحية : للهجرة غير الشرعية آثارا صحية يحملها المهاجرون خلال مراحل هجرته وخاصة عند تواجدهم بمراكز الحجز، ف منهم من أصيب بمرض خلال هجرته، ومنهم من يحمل أمراضا متوطنة ، مثلا الملاريا والالتهاب السحائي والإيدز والسل .

ومن هنا تظهر الآثار الصحية جلية وواضحة في المجتمع من خلال هؤلاء المهاجرين

وهناك نتائج كثيرة تؤكد هذه المسلمات. وإذا كان ضمن الموقوفين شخص مصاب بمرض معد أصبح الجميع مهددين بالعدوى وحتى رجال الأمن الذين يتعاملون مع هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين خاصة في مراكز الحجز ، حيث انتقد المسؤول السابق عن أجهزة السجون والمراقبة بإسبانيا ، الزيادة القياسية في عدد نزلاء السجون التي أدت الى الاكتظاظ الشديد، كما قال إن " من المثير للاشمئزاز " احتجاز 16 ألف سجين في ظروف يتعين عليهم معها تقاسم مرحاض في ززانة يتناولون فيها طعامه ، أيضا واستمر عدد حالات الوفاة نتيجة إيذاء النفس والظروف الصحية المتدهورة .²⁰

وفي ظل تفاقم ظاهرة الهجرة السرية في السنوات الأخيرة وتزايد عدد المهاجرين غير الشرعيين لا يخلو الأمر من اصطحابهم لأمراض معدية والتي قد تطول مدة القضاء عليها لفترات غير معروفة الزمن

²⁰- على الحوات: الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، منشورات الجامعة العربية، ط1 طرابلس، 2007، ص : 137



والعواقب ، ولعل ذلك هو الذي دفع الكثير من بلدان شمال إفريقيا إلى فرض الشهادات الصحية حتى بالنسبة للسياح والمسافرين العاديين احتياطيا وحماية من انتشار الأمراض المعدية، ولذلك فإن المهاجرين السريين لا تتوفر لهم أية ضمانات أو شهادات صحية خاصة بهم .

بل إن جلهم لا يحمل حتى وثائق وجوازات سفر إضافة إلى أن المهاجرين غير الشرعيين لا تتوفر لديهم الإمكانيات اللازمة لدفع نفقات العلاج وغالبيتهم لا يدخلون تحت ²¹ مظلة التأمين الصحي فالإجراءات الصحية المطلوبة هي ضمان للمهاجر نفسه وحماية لسكان البلدان التي تستقبل هؤلاء المهاجرين ، وسواء أكانوا في وضع هجرة شرعية أم غير شرعية. فإن الحرص على الصحة العامة للمواطنين أمر ضروري ومن واجبات أية دولة في العالم سواء في شمال إفريقيا أو في منطقة البحر الأبيض المتوسط أو في أي نقطة من أصقاع العالم .

الآثار الأمنية : يؤدي تشكل شبكات العبور إلى ظهور جماعات قد تستغل المهاجرين في عمليات إرهابية، أو استغلالهم من الناحية الجسدية، ويكون ذلك إما ببيعهم لجهات أخرى لتقوم بإرسالهم إلى مناطق نزاع، أو في تحضيرهم للقيام بعمليات إرهابية في الدولة المستقبلة، أو حتى استخدامهم في شبكات تجارة المخدرات والدعارة، كما تسمح الهجرة غير الشرعية بتنقل الجماعات الإرهابية وفرارها من بلدانها الأصلية من خلال اختراق جماعات المهاجرين.

كما تزايد معدلات الجريمة في الأقاليم التي يقيم فيها المهاجرون غير الشرعيين، وهذا راجع إلى كون أن الشخص المتواجد في بلد ما بطريقة غير شرعية سيجد صعوبة كبيرة للحصول على عمل؛ مما سيدفع به إلى ممارسة السرقة والنصب والاحتيال وقد يتجه إلى استعمال العنف الجسدي مع ضحاياه وهذا بهدف الحصول على مصدر للأموال.

رابعا : الحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية

في سبيل مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي أصبحت هاجسا يؤرق الدول اقتصاديا و أمنيا و اجتماعيا و سياسيا نقترح التوصيات التالية :²²

21- عثمان الحسن محمد نور: مرجع سبق ذكره، ص : 83 .

22- فائزة بركان ، آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، باتنة- الجزائر: جامعة الحاج لخضر، (2011-2012) ، صفحة 64 ، 97. بتصرف

- 1- رفع الوعي بقضية الهجرة غير النظامية.
- 2- تعبئة الموارد من أجل مكافحة الهجرة غير النظامية.
- 3- الاهتمام بالتنمية وتوفير فرص العمل وفتح بدائل للهجرة الشرعية.
- 4- زيادة الوعي لدى الفئات الأكثر عرضة للهجرة غير النظامية
- 5- التعاون الدولي في مجالات تقديم برامج التوعية والتدريب والتعاون والتعقب القضائي للمهربين
- 6- تنظيم الانتقال عبر الحدود، وتقنين أوضاع المهاجرين غير الشرعيين بما تسمح به ظروف الدول المستقبلية، وبما يخدم الأوضاع الاقتصادية لكل من دول المهجر والدول الأصلية، ومن خلال آليات تعاون فني وأمني وقضائي وتشريعي وفي إطار الاحترام الكامل لحقوق المهاجرين.
- 7- تفعيل الاتفاقيات المبرمة بين الدول فيما يخص الهجرة، خصوصا تلك الاتفاقيات التي تنص على تخصيص حصة من المهاجرين بصورة قانونية تستقبلها الدول، ورغم محدودية تلك الحصة إلا أنها قد تشكل صمام أمان بالنسبة لتنظيم الهجرة غير الشرعية والحيلولة دون تناميها وكثافتها.
- 8- أهمية تفعيل التنسيق الإقليمي (كاتحاد المغرب العربي) وتوسيع دائرة الاتفاقيات الثنائية والإقليمية والسعي للوصول إلى أفضل الأطر التي تسهم في استقرار أسواق العمل والهجرة خصوصا نحو دول الجوار الأوروبي.
- 9- ضرورة تطوير حكومات الدول المتخلفة لاقتصادياتها وتوفير احتياجات الشباب من فرص العمل التي هي الهدف الأساسي وراء هجرتهم للخارج، والتي تعد أيضا أبسط حقوقهم في الحياة التي كفلتها الحقوق والمواثيق الإنسانية.



القضية الثانية: الحرب الروسية الأوكرانية



القضية الثانية: الحرب الروسية الأوكرانية

تعد الحرب على اوكرانيا من أشرس الحروب بعد الحربين العالميتين الأولى و الثانية، فالأولى حصدت حوالي أربعين مليون ضحية و الثانية حوالي خمسة و سبعين مليون ضحية.

و نتيجة هذه الأعداد المهولة من الضحايا، فقد تم الاتفاق لدى الدول الأوروبية على تصدير التوترا لخارج المنطقة، فمنذ آخر حرب لم ينشأ أي توتر بالمنطقة.

و تم العمل وفق نظرية الردع التي بموجبها يتم التهديد بالحرب لكن دون الخوض فيها، فبدأ الاتحاد السوفياتي بتوزيع الصواريخ في مناطق نفوذه لردع الطرف الآخر مثل أزمة الصواريخ في كوبا و التي أجبرت الولايات المتحدة على مطالبة الاتحاد السوفياتي بنزع الصواريخ من كوبا مقابل نزعها للصواريخ من تركيا و ايطاليا.

فالحرب على اوكرانيا هي أقصى تجلي لنظرية الردع، عن طريق الانتقال لما يسميه بوتين بالعملية العسكرية.²³

و قد اتخذ الاتحاد الروسي قرارا بشن لحرب على اوكرانيا في 24 فيفري 2022 بعد ضمه شبه جزيرة القرم مع ان بدأ النزاع كان منذ 2014

و قررت فرنسا و شركاؤها ان تكون مساندة لأوكرانيا خلال حربها.

و كان خطاب الرئيس الروسي صريحا و واضحا بخصوص شن عملية عسكرية بهدف تجري اوكرانيا من السلاح و اجتثاث النازية منها على حد قوله.

و بدأ القصف في جميع أنحاء البلد بما في ذلك مواقع في العاصمة كييف ليكون ذلك هو البداية الرسمية للحرب الروسية الاوكرانية.

²³ عبد الله النفيسي، محاضرة على موقع لمحة تاريخية.

تعود جذور الأزمة الروسية الأوكرانية إلى الفترة التي أعقبت سقوط الاتحاد السوفياتي ومحاولة كييف الاستقلال عن موسكو بقيادة زعيم الجمهورية السوفيتية الاشتراكية الأوكرانية ليونيد كرافتشوك، الذي انتُخب رئيسا للبلاد عقب انتخابات رئاسية صوّت فيها الأوكرانيون بالموافقة على الاستقلال يوم 24 أغسطس/آب 1991

بيد أن كرافتشوك خسر الانتخابات الرئاسية بعد ثلاث سنوات أمام الزعيم الشيوعي السابق ليونيد كوتشما، الذي حكم البلاد حتى نهاية عام 2004.

جرت انتخابات الرئاسة مجددا في نوفمبر/تشرين الثاني 2004، وأُعلن فيها فوز المرشح المؤيد لروسيا فيكتور يانوكوفيتش برئاسة أوكرانيا، لكن مزاعم التلاعب في الأصوات أشعلت احتجاجات عرفت باسم "الثورة البرتقالية"، فأعيد التصويت، وأجريت جولة الإعادة في فبراير/شباط 2005، وأُعلن فوز المرشح المقرب من الغرب فيكتور يوتشينكو، الذي وعد بإخراج كييف من فلك الكرملين نحو حلف شمال الأطلسي "ناتو" (NATO) "والاتحاد الأوروبي".

في 16 يونيو/حزيران 2008 أعرب رؤساء دول وحكومات حلف الناتو عن ترحيبهم بتطلعات أوكرانيا الأوروبية الأطلسية للانضمام إلى الناتو، واتفقوا على أن تصبح أوكرانيا عضوا في الحلف. وفي ديسمبر/كانون الأول 2008 أجرت السلطات الأوكرانية استطلاعا للرأي صوّت فيه 44.7% من السكان الأوكرانيين بتأييدهم الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، في حين عارضه 35.2% ممن شملهم الاستفتاء

أسباب و تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية (24)

منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، استمرت روسيا في الاستيلاء من أوكرانيا المستقلة، الدولة التي ما زالت تعتبرها روسيا جزءا مهماً من "روسيا الأم".

ونتيجة لذلك، فإن الرئيس الروسي أراد أن يعيد تشكيل الهيكل الأمني الأوروبي بالكامل والذي سيكلف الغرب تكلفة باهظة. وأصبحت مقالاتها وخطبها لأخيرة حول هذا الموضوع إلزامية للجيش الروسي.

حاول الروس تبرير محاولات بوتين لبدء حرب روسيا ضد أوكرانيا من خلال محو التاريخ الأوكراني وحرمان الثقافة واللغة الأوكرانية من الحق في الوجود

أدت الحرب الروسية - الأوكرانية إلى اضطرابات كبيرة في سلاسل الإمداد وقفزات ضخمة في الاسعار العالمية للغذاء والنفط والغاز والمعادن.

24 علي محمد الخوري، امينة حلمي، تقرير حول الحرب الروسية الأوكرانية و تأثيراتها على الدول العربية، المركز العربي للتعلم و دراسات المستقبل، الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي، الامارات العربية المتحدة، الطبعة الاولى، ماي 2022

إلى جانب ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة 34 % عن العام 2021، وارتفاع أسعار النفط الخام وهذه الارتفاعات في الاسعار العالمية كان لها آثار إنسانية واقتصادية واجتماعية كبيرة في دول كثيرة، ومنها الدول العربية، حيث أدت بطبيعتها إلى تفاقم الضغوط التضخمية وانعدام الامن الغذائي لا سيما بالنسبة للأسر الشديدة الفقر

عقب إندلاع الحرب الروسية-الأوكرانية، ارتفعت أسعار الحبوب بأكثر من 30 % و اتخذت 53 دولة إجراءات تتعلق بالسياسة التجارية لتقليل أو حظر صادرات الحبوب.

وإذا ما طال أمد الحرب، فإن ذلك سيؤدي لزيادة الاضطرابات في عمليات الزراعة و على توافر المواد الاولية والحصاد والشحن، وهو ما من شأنه أن يؤثر سلبا على الصناعات الغذائية ويرفع من أسعارها

وقد أدت الحرب الروسية- الأوكرانية إلى تعطيل نقل صادرات الحبوب بدءاً من إبريل 2022

كما واجهت الصادرات الروسية من السلع الغذائية عن طريق البحر اضطرابات شديدة، حيث أعلنت العديد من الخطوط إلغاء الحجوزات الروسية، خاصة في ظل صعوبات الحصول على التأمين 25 .

على صعيد الطاقة، أدت الحرب إلى تعطيل وعجز في إمدادات الوقود، مما أدى إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط العالمية .

وقد أعلنت عدة دول، بما في ذلك المملكة المتحدة والولايات المتحدة والدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي، فرض عقوبات على صادرات الطاقة الروسية



فقد حظرت الولايات المتحدة واردات النفط والغاز والفحم الروسي، وأعلنت المملكة المتحدة عن خطط للتخلص التدريجي من واردات النفط الروسية بحلول نهاية عام 2022 وأعلن

الاتحاد الاوروبي فرض حظر على واردات الفحم من روسيا.

إلى جانب توسيع هذه الإجراءات لتشمل النفط مع الالغاء التدريجي النهائي من واردات الوقود الروسي بحلول عام 2027.

وقد أعلنت عدة دول، بما في ذلك المملكة المتحدة والولايات المتحدة والدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، فرض عقوبات على صادرات الطاقة الروسية.²⁵

وفي تصعيد تكتيكي من جانبها، طلبت روسيا من الدول المستوردة للطاقة أن تدفع بالروبل ومن بنوك روسية.

وإن لم تطبق ما سلف ذكره فإنها ستقطع إمدادات الغاز الطبيعي، وهو الامر الذي من شأنه أن يؤدي إلى تعقيدات إضافية خاصة وأن العقود الحالية مقومة بعملات مختلفة.

و أدى نقص الإمدادات الناجم عن الصراع إلى ارتفاع أسعار الاسمدة إلى مستويات قياسية لا سيما و ان روسيا تصدر ما قيمته خمس الاسمدة في العالم.

ومن جانبها، دعت روسيا المنتجين المحليين لخفض كميات إنتاج الاسمدة، بسبب مشاكل التسليم مع شركات الخدمات اللوجستية.

ومن المؤكد بأن تؤدي هذه الخطوة الروسية إلى زيادة حالة عدم اليقين في السوق العالمي من حيث ارتفاع التكاليف على المزارعين في جميع أنحاء العالم وبالتالي على المستهلك، وذلك بعد أن وصلت أسعار الغذاء العالمية إلى مستويات قياسية بالفعل..و قد أصبحت السياحة العالمية محفوفة بالمخاطر.

(25) علي محمد الخوري، أمينة حلمي، مرجع سبق ذكره

كما ارتفعت تكاليف السفر الدولي نتيجة ارتفاع الأسعار العالمية للمحروقات وزيادة الضغوط التضخمية وارتفاع أسعار الفائدة.

ومن المتوقع أن تؤدي الحرب إلى تباطؤ تعافي قطاع السياحة الضعيف بالفعل منذ انتشار جائحة كورونا، وذلك على الرغم من توجه 22 دولة لرفع جميع أشكال القيود المتعلقة

ومن المتوقع كذلك أن تؤدي الحرب الروسية- الأوكرانية إلى ارتفاع متوسط التضخم بالدول عبر العالم بما فيها الدول العربية (26)

(26) علي محمد الخوري، أمينة حلمي، مرجع سبق ذكره



القضية الثالثة: الجامعة و التنمية



القضية الثالثة: الجامعة و التنمية

تعد الجامعات المحرك الرئيس للمجتمع وخصوصا في الجوانب الثقافية، الاقتصادية والبحثية، بل هي من المؤسسات المسؤولة عن تطور المجتمع فكريا وحضاريا، ولعل السبب في ذلك أنها المختبر الذي يجب أن يعمل بشكل مستمر لقياس درجة التغير في المجتمع وتحسين أوضاعه في كل القطاعات من ثقافية وفكرية واقتصادية، أو لنقل بصورة كلية درجة التغير في تميته الإنسانية التي تأخذ الجامعة مكانة هامة في تعديلها وتحسينها وتدعيم جوانب منها. و بالتالي فإسهامات هذه المؤسسة العلمية المعرفية، تتجاوز في أثرها وفعاليتها كل الأطر التنظيمية للجامعة، ليصل مداه إلى قطاعات المجتمع.

منذ نشأتها كانت الجامعات - باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الهادفة إلى تكوين الأفراد تكوينا عاليا - مثيرة التغير في المجتمعات التي تتواجد فيها، سواء بواسطة الأفكار التي تنتجها، أو بواسطة الخريجين الذين تكونهم. أما في عهد العولمة، فإن الجامعة أصبحت هي ذاتها عرضة للتغيير، والمؤسسات إما أن تتغير لتواكب مسيرة الأحداث أو تتلاشى. والجامعة كغيرها من المؤسسات يجب أن تتغير لما كان التغير ضروريا - ضمانا لبقائها و استمراريتها حتى تواكب الجامعة مسيرة الأحداث الجارية، وتكون صالحة للبقاء في عهد العولمة، لا بد أن : تحرص على الإنتاج المستمر للمعرفة البحث العلمي والاحتفاظ بها، تعمل على التوصيل الفعال للمعرفة إلى المحتاجين إليها (التدريس) تحرص على تطبيق المعرفة لحل المشاكل التي تعانيها ميادين الحياة (خدمة المجتمع و الحياة العامة) تحرص - بقدر المستطاع - على بناء الفرد المقندر(التنشئة الاجتماعية).

فكلما كانت الجامعة قادرة على إنتاج المعرفة والاحتفاظ بها، وتوصيلها، وتطبيقها، وقادرة أيضا على بناء الفرد المقندر، كلما كانت فرص بقائها في عهد العولمة عالية. في البلدان النامية وباعتبار أن الجامعة تمثل أعلى مؤسسة علمية وثقافية وتتضمن صفوة المجتمع من أساتذة و متعلمين، تكون مطالبة بالقيام بالأدوار الأربعة المحددة أعلاه، كما تكون مطالبة أيضا بنشر ثقافة السلم ونبذ العنف ودعم قيم الحرية ومواجهة الاستبداد لأنه العدو للدود للإبداع، والسعي نحو تحقيق التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية، والعمل على تطوير المجتمع وترقيته و السير به نحو الازدهار.

1- مفهوم الجامعة: يرى علماء التنظيم التربوي أنه لا يوجد تعريف قائم بذاته أو تحديد شخصي وعالمي لمفهوم الجامعة، لذلك فإن كل مجتمع ينشئ جامعتة، ويحدد لها أهدافها بناء على ما تمليه عليه مشاكله

ومطامحه وتوجهه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، لذلك فالجامعة لا تحدد أهدافها بمفردها وتوجهات تلك الأهداف، بل العكس، إذ تتلقاها من المجتمع الذي يعتبر أساس تلك الأهداف، وهو الوحيد الذي بإمكانه أن يمدّها بالحياة وبالمدلول الواقعي،²⁷

فبدراسة متأنية لمختلف الفروع والأنظمة حتى التجريدية منها، والتي تدرس في الجامعات المنتمية للأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة، يمكننا أن نلمس هذه الحقيقة، سواء في الجامعات المسماة الليبرالية، أو الجامعات الأمريكية، أو جامعات البلدان الاشتراكية

فالجامعة إذن مؤسسة وطنية قبل أن تكون مؤسسة أكاديمية أساسا، وبغض النظر عن النظام الذي تنتمي إليه، فإن الجامعة تظل مؤسسة ذات طابع خاص تنشُد الاستقلالية، لتحقيق أهدافها في إنتاج المعرفة ونشرها، تلك الاستقلالية التي لا تقطعها عن المجتمع بل توثق انتمائها إليه وتجعلها جزءا لا يتجزأ منه، فهي مرآة عاكسة لما يحدث في المجتمع، تتأثر بكل ما يحدث فيه من توترات وصراعات كما تتأثر بكل التطورات الإيجابية منها والسلبية على حد سواء، وتؤثر فيه بما تنتجه من كفاءات علمية ومنتجات معرفية.

ومما سبق يمكن عرض التعاريف المعبرة نسبيا عن المفهوم الجامع للجامعة، باعتبارها المصدر الأساسي للخبرة، والمحور الذي يدور حوله النشاط المعرفي والثقافي في الآداب والعلوم والفنون، فمهما كانت أساليب التكوين وأدواته فإن المهمة الأولى للجامعة ينبغي أن تكون دائما " هي التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية، في مجالاتها النظرية والتطبيقية، وتهيئة الظروف الموضوعية لتنمية الخبرة الوطنية، التي لا يمكن بدونها أن يحقق المجتمع أي تنمية حقيقية في الميادين الأخرى²⁸. إن الجامعة تعتبر آخر المنظومات التعليمية في حياة الأفراد، "والتي يتوقف أدائها لوظيفتها على مجموعة من العوامل، بعضها يتعلق بالهيكل، وبعضها الآخر يتمثل في التنظيمات التي تسود فيها وتحكمها، بالإضافة إلى البرامج التي تقدمها والمناخ الثقافي والاجتماعي الذي تعمل فيه". فالحقيقة أن الجامعة لا تعيش في فراغ ولا يمكن أن تنتعش إلا إذا كيفت نشاطاتها التعليمية وبحوثها مع متطلبات المجتمع، وقد تهمش ويستغنى عنها إذ ما هي عجزت عن تحقيق هـ عمار بوحوش، نظريات الإدارة الحديثة في القرن الواحد والعشرين.

²⁸ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2006م، ص142.

²⁷ احمد دسوقي ومحمد إسماعيل، أصول تحليل السياسات العامة. القاهرة: مركز دراسات واستشارات الإدارة العامة، 2009، ص 37.

مصطفى الحسين احمد، مدخل إلى تحليل السياسات العامة. عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2002، ص2.

-ذا التكيف، فهي- الجامعة- تزدهر وتتطور كلما نجحت في أن تكون مركزا نشطا للإبداع العلمي والثقافي، والذي يدخل في إطار تقدم المجتمع ورقيه.

إن الجامعة مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف وتطوير التقنيات وتهيئة الكفاءات مستفيدة من التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية والإدارية والتقنية، إذ تمثل صورة من صور المنظمات المعقدة التي تمثل بدورها الأنماط والأشكال التنظيمية المختلفة للعمل الجمعي والمجتمعي، وبخاصة ما ينطوي عليه ذلك العمل من البناءات التنظيمية الرسمية للمجتمع²⁹.

عمار بوحوش، نظريات الإدارة الحديثة في القرن الواحد والعشرين. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2006 ص 142.

29 مصطفى الحسين احمد، مدخل إلى تحليل السياسات العامة. عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2002، ص2.

2- أهداف الجامعة: تخضع الأهداف المرسومة في الجامعات في الغالب إلى الطبيعة السياسية والاجتماعية لكل مجتمع، وواقعه ومشكلاته وهذا التفاوت طبيعي وينتج عن اختلاف الفلسفات التي تقوم عليها مثل هذه المؤسسات الجامعية، واختلاف المواقف الفلسفية التي يتخذها القائمون عليها، فالتاريخ يشهد أن الجامعات العتيقة كانت المخبر الذي انصهرت فيه عناصر الأمة على تباعدها وتوحدت فيها أفكار شبابها الذين هم زعمائها في الدين والسياسة والاقتصاد والفن والإدارة، واليوم وبالنظر لظروف عصرنا فإن الجامعات الحديثة لا ينحصر دورها في مواجهة التحديات الآتية من العولمة فقط..... حيث أن دورها يتعدى هذا الإطار الزمني المحدود ليمتد إلى الاستشراف والتنبؤ بتلك التحديات المستقبلية واتخاذ الإجراءات والخطوط الدفاعية اللازمة للتصدي لها قبل حدوثها، وهذا يمثل الدور الاستراتيجي بعيد المدى المسند إلى الجامعات العصرية الحديثة، وهو الذي يميزها عن تلك المؤسسات التقليدية الذي يتمحور دورها في حل المشكلات ومواجهة التحديات عند حدوثها. تشترك الجامعات على اختلاف مواقعها في أهدافها تبعا للزمان والمكان وهي بمجملها تتركز حول التدريس والبحث العلمي وخدمة البيئة وتنمية

المجتمع ومن أجل تحقيق هذه الأهداف لا بد على الجامعة أن تحدد هذه الأهداف بدقة، وتسير من أجل تحقيقها وفق إستراتيجية مبنية على الوضوح والواقعية فالجامعات كما أشرنا سابقا لا بد عليها أن تستشرف المستقبل وتتنبأ بما سوف يكون حتى تبقى مسابرة لكل التطورات الاجتماعية.

لقد كثر الكلام اليوم على مجتمعات المعرفة والتي لا شك إنها شديدة الارتباط بمنظومتها التعليمية خاصة الجامعية منها، وحينما نطلق وصف المعرفة على مُجتمع، فهذا يعني أن النشاطات المعرفية هي مركز التميز المطلوب في هذا المُجتمع. ويعتمد الفرق بين مُجتمع معرفي في دولة من الدول ومجتمع معرفي في دولة أخرى على مدى تفعيل ومستوى فاعلية النشاطات المعرفية في كل منهما والنشاطات المعرفية الرئيسية ثلاثة هي: توليد المعرفة بالبحث والتطوير؛ ونشرها بالتعليم والتدريب ووسائل الإعلام المختلفة؛ وتوظيفها والاستفادة منها في تقديم المُنتجات والخدمات الجديدة أو المُتجددة، وفي الارتقاء بالإنسان وإمكاناته الاجتماعية والمهنية (30).

3- الجامعة وعالم الشغل: لقد تطورت ادوار الجامعة ووظائفها في العصر الحديث، فظروف نشأتها في العصور الوسطى كانت بغرض إشباعاتهم المعرفية بعد مرحلة سوداء من مراحل أوروبا الخاضعة لأحكام الكنيسة وهذا ما عبر عنه نيو مان (Newman) مؤسس جامعة دبلن في كتابه فكرة الجامعة بقوله "إن للجامعة وظيفة واحدة هي المعرفة فقط وتقديمها الى نخبة ممتازة من طلابها. وهذا ما أثر على نوعية طلابها وانتماءاتهم الطبقية والذي نجد ظلاله حتى وقتنا الراهن والذي عبر عنه بورديو في كتابه الورثة.

لكن وظروف عديدة- اجتماعية واقتصادية وسياسية وتكنولوجية- لم تبقى الجامعة ذلك النسق المنغلق على نفسه ودفعت مكرهة إلى نزولها من برجها. العاجي كي تسهم في التنمية وتطوير المجتمع وارتقائه وصارت حاجة هذا الأخير للجامعة أمرا لا يمكن تجاهله لأنها الوحيدة القادرة على إيجاد حلول لكثير من مشاكله المستجدة.

30 عبد العزيز بن عثمان التويجري، العالم الإسلامي في عصر العولمة. بيروت: دار الشروق، 2004م، ص 33.

نتيجة لذلك انقضى إلى الأبد ذلك العصر الذي كانت الجامعة تستطيع فيه أن تغلق أبوابها على نفسها وأن ينغزل علماءها عن الحياة من حولهم وأن يعيشوا في أبراجهم العاجية، يجرون أبحاثهم وأفكارهم في أمور بعيدة عن المجتمع وعن حاجات أفرادهم، ومشكلات الحياة من حولهم⁽³¹⁾.

إن إحدى الإشكالات الكبرى التي تعاني منها جامعاتنا تتمثل في ذلك الانفصال الموجود بين التعليم العالي وسوق الشغل حيث أن جامعاتنا لم تستطع مسايرة التطورات الحاصلة في مختلف الأنساق الاجتماعية، أو أنها لم تسهم في تطويرها مما جعلت سرعة تطورها بطيئة كسرعة التطور الحاصل خارجها، فالقصور الذي حصل في الخارج ربما تكون متسببة فيه ومتأثرة به في نفس الوقت.

ترفع الجامعة من شأن المجتمع بما تسهم به من دراسات وأبحاث، ففي المجتمعات الحديثة تتنافس

الجامعات على تقديم أفضل الخدمات وإقامة روابط مع كل القطاعات الاقتصادية في المجتمع ولم تقتصر على الصناعية فقط بل تعدته إلى التجارة عن طريق تقديمها لخدمات لنوع من الطلاب غير النظاميين، فالأعمال التجارية مثلا أصبحت تقوم على المعرفة فقد أصبح إرسال الموظفين إلى الجامعات مرة أخرى كطلاب غير نظاميين ذريعة.

لقد قامت الجامعات بفتح أبوابها قصد ربط الصلة مع المجتمع بصورة دائمة أمام الطلبة غير النظاميين وأقامت من أجل ذلك دورات تدريبية و تكوينية قصيرة لرفع كفاءة العاملين في مختلف المنظمات ومختلف القطاعات، بتشجيع من أرباب العمل الذين وجدوا في الجامعة السبيل نحو تحسين مستوى المورد البشري في مؤسساتهم وبهذا أصبح الباحثون يعملون بصورة متساندة مع التنظيم و يتحصلون على مختلف المعلومات فتتحقق الفائدة مضاعفة حيث يزدهر الإنتاج الربحي والإنتاج المعرفي. و ظهرت نتيجة لذلك نوع آخر من الجامعات سميت بالجامعة الإنتاجية .

إن العلاقة بين التعليم العالي وعالم الشغل يمكن التعبير عنها باعتبار العمل مكافأة يتوقع من يسعى إلى التعليم الحصول عليها فالمتوقع أن يحصل المتعلم على عمل متميز خاصة إذا تكبد الفرد وأسرته تكلفة التعليم التي ما فتئت تتصاعد....حتى إنهاء التعليم العالي. غير أن سوق العمل ومع مرور الوقت صار لا يستوعب الكم من الخريجين من الجامعة وهكذا انتشرت البطالة بصفة كبيرة بين خريجي الجامعات.

لقد أصبحت الضرورة ملحة لإعادة النظر في دور الجامعة من خلال إعادة الاعتبار لإنتاجها المتمثل في الإطارات المتخرجة منها من ناحية وإعادة تكييف نظمها بما يتوافق مع محيط عالم الشغل وان كانت

السياسات متعددة في سبيل استيعاب الخريجين عن طريق توظيفهم فان مسايرة عالم الشغل حسب الوصاية إنما يتم عن طريق تطبيق نظام الليسانس ماستر و دكتوراه (32).

4- الخصائص المختلفة للجامعات: تتصف الجامعة - باعتبارها مؤسسة التعليم العالي - بمجموعة من الصفات التي لا تتصف بها باقي المؤسسات التعليمية والاجتماعية الأخرى، وأهمها :

ما يتعلق بالمعرفة:

الجامعات ونظرتها إلى المعرفة: تجل الجامعات المعرفة وتعظيمها لأنها تدرك أهميتها وتعرف دورها في الحفاظ عليها نفسها - أي الجامعة- واستمرار بقائها أولاً وفي تطور المجتمع وتقدمه وتحركه إلى الأمام ثانياً الجامعات وإنتاج المعرفة: السلعة الرئيسية التي تنتجها الجامعة هي المعرفة. وحتى تتمكن من إنتاجها، يتعاون أفرادها كلهم وخاصة الأساتذة. وتكون الوسيلة الرئيسية التي يستخدمونها جميعاً هي البحث العلمي و حتى تتمكن الجامعة من إنتاج المعرفة، لا بد من وضع - بين يدي الأفراد فيها- الإمكانيات الضرورية التي تمكنهم من تحقيق هذا الهدف.

الجامعات وأنواع المعرفة: تقسم المعرفة إلى حقول مختلفة. وقد كان ولا يزال التقسيم التقليدي لحقول المعرفة هو إنشاء عدد من الكليات بحيث تختص كل واحدة منها بنوع من أنواع المعرفة .

الجامعات و نشر المعرفة و الاحتفاظ بها: أولاً، منذ نشأة الجامعات وقبل مئات السنين، كانت وظيفتها الرئيسية هي توصيل المعارف إلى المحتاجين إليها باستخدام طرائق التدريس المختلفة، و بالاستعانة بشتى وسائل التدريس المعروفة سواء ما كان منها بسيطاً كالسبورة والطباشير، أو ما كان منها معقداً وما يسمى حالياً تكنولوجيا التعليم. وثانياً، للاحتفاظ بالمعرفة، أنشأت الجامعات المطابع سواء في الجامعة في حد ذاتها أو في مكان آخر. لهذا ومن البداية، كان توأم الجامعات هي المطابع التي أصبحت جزء لا يتجزأ منها. وإن كثيراً من الجامعات تملك المطابع القوية التي تضاهي في قوتها المطابع الخارجية. وإذا كانت صناعة الكتاب قد ازدهرت في المدن الجامعية فان ذلك يعود إلى الدور الهام الذي لعبته ولا تزال تلعبه تلك المطابع.

³²صاحب الربيعي، دور الفكر في السياسة والمجتمع. دمشق: صفحات للدراسة والنشر، 2007، ص 62.

بوحوش، مرجع سابق، ص 1.

ما يتعلق بالانتماء: تحاول الجامعة - بغض النظر عن النظام السياسي للبلاد الذي تتواجد فيه - أن تكون متمتعة بأكبر قدر ممكن من الاستقلالية الفكرية والعلمية. وتكون ملتزمة نوعاً من الحياد العلمي وفي مقابل ذلك، فإنها - الجامعة - تسعى بقدر المستطاع إلى بناء علاقات حسنة يغمرها التعاون والتكامل مع مؤسسات المحيط المختلفة لأن حياة الواحدة تتوقف على حياة الأخرى.

ما يتعلق بخدمة المجتمع: كانت الجامعة ولا تزال تسعى إلى المساهمة في خدمة مجتمعها والعمل على تطوير المجتمع وترقيته والسير به نحو الازدهار. وهذا شئ طبيعي جداً لأن هذه المؤسسة مؤسسة اجتماعية يعمل المجتمع على إنشائها لتساهم في إنجاح عملية التنمية الوطنية. أما عناصر عملية التنمية فعديدة ومنها التواصل مع مؤسسات المجتمع الأخرى، ونشر ثقافة السلم ونبذ العنف ودعم قيم الحرية ومواجهة الاستبداد لأنه العدو اللدود للإبداع، والسعي نحو تحقيق التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية³³

5- مكانة الجامعة في بناء المجتمعات: تسعى الجامعة إلى صناعة أجيال المستقبل ويعتبر استثمار هذا النوع من الصناعة هو أفضل أنواع الاستثمار وأكثرها فائدة لأن المؤسسات التعليمية تعمل على تغذية المجتمع بقيادة مستقبلية في كافة المجالات وقد قيل: "إذا أردت أن تبني لسنة ابن مصنعا وإذا أردت أن تبني للحياة فابن جامعة". وقد تعتبر حاجة المجتمع للجامعة مبرراً لوجودها حيث قيل: "إن الجامعات لا تعبر عن شرف أكاديمي أو مادي وإنما الداعي لوجودها هو حاجة المجتمع لها.

أما الداجاني فقد أتى على الجامعة ودورها حيث قال: "ليس هناك إلا قلة من الأشياء الدنيوية تعلق في المكانة على الجامعة، فحينما تقوم الجامعة فإنها تشع نورا، وحينما توجد فإن العقول الحرة تندفع إلى البحث العميق غير المتحيز)".

كما انتقدت الجامعة في الوطن العربي من البعض بقولهم: "ومن أهم مظاهر التخلف في الوطن العربي هو تخلف هذه المؤسسة التي نسميها الجامعة. فليس هناك من المحيط إلى الخليج جامعة واحده بالمفهوم الحديث للجامعة .

³³ بوحوش، "نظرا للخلل في السياسات العامة هل يمكن الفصل بين السياسيين والمختصين؟"، جريدة الشروق اليومي، 24 سبتمبر 2005م

أن ما نسميها بالجامعات ليست إلا مدارس للتعليم العالي يمارس فيها التعليم بواسطة التلقين والتبشير والوعظ ودراسة الكتب الكلاسيكية فقد أفرزت هذه الجامعات قيادات هزيلة لم تتمكن من إحراز أي تغيير جذري في البنية التحتية للمجتمع العربي، كما أنها لم تتمكن من القيام بالثورة العلمي، هذه الثورة الضرورية لانتشال الإنسان العربي من كهوف الأسطورة إلى شمس المعرفة"

أما الدكتور عقل فقد أكد أن: " التعليم يوظف عندنا لإعادة إنتاج التخلف". لأن نوع الفرد يتوقف على ما تقدمه له المؤسسة التعليمية. وقد عقدت ندوة في عمان تحت عنوان " حول التعليم العالي الذي تريده "واعتبرت الندوة" أن التعليم العالي كنظام متكامل يشمل الجامعات والمعاهد العليا والكليات والمؤسسات البحثية والمراكز العملية المتخصصة، هو العمود الفقري للتقدم الاجتماعي والاقتصادي لأي أمة من الأمم.

إن التعليم العالي يلعب دورها حيويًا بين الأمم كما جاء في القدس لأن التنافس على البقاء بين الأمم سيكون مرتكزا على القوة الاقتصادية والحضارية القائمة على الإنتاج الذاتي وأن هذا الإنتاج لا يمكن تحقيقه وتصعيده إلا بالاستناد إلى قاعدة اجتماعية ومؤسسية عريضة من العلوم والتكنولوجيا يلعب التعليم العالي المتطور والمتجدد محليا فيها حجر الأساس، ويشمل ذلك مختلف العلوم التطبيقية والإنسانية، كما جاء في الدكتور الجرباوي الدور الذي تلعبه الجامعات في الدول النامية بقوله: الجامعة في الدول النامية تقوم إلى جانب البحث العلمي والتدريس والخدمة العامة بإعداد القياديين في مختلف المجالات وبتوجيه المجتمع فيها مما يجعل دورها في التأثير على المجتمع محوريا وعلى جانب كبير من الأهمية".³⁴

دور الجامعة الجديدة بقوله " أصبح التشديد على كون الجامعات حقول استثمار ترقد المجتمع بما يحتاجه من متخصصين وخبرات بدل التشديد على المفهوم الأكاديمي التقليدي للجامعات.

أما عما يجب على الجامعة أن تعمله في البيئة الموجودة فيها فقد وصف الجرباوي سنة 1986 الجامعات في الدول المتقدمة بقوله إن الجامعات الموجودة في بيئة صناعية تهتم بالتخصصات الصناعية وإن الجامعات الموجودة في بيئة زراعية تهتم بتخصصات وبحوثا تهتم بتحسين المجال الزراعي.

³⁴ سلطان بلغيث، " مرتكزات النهوض التنموي في العالم العربي " في : الحكم الرشيد واستراتيجيات التغيير في العالم النامي. جامعة فرحات عباس بسطيف، بحوث أوراق عمل الملتقى الدولي المنعقد يومي /09-08/أفريل 2007، الجزء الأول، ص.3.

وهذه بالطبع إشارة واضحة للجامعات فيها يمكن أن تفعله وتقدمه للبيئة التي تكون فيها وأن الجامعة اليابانية تعكس المجتمع الياباني والجامعة الألمانية تعكس المجتمع الألماني. أما عن دور الأساتذة في الجامعات فهو الحفاظ على الاستقلالية الأكاديمية للجامعات والتركز على تقدم المعرفة الإنسانية عن طريق البحث العلمي وطالب الجامعات كذلك بالعمل في مجال الخدمة العامة التي بدورها تتطلب من أساتذة الجامعات عدم الترفع عن معالجة قضاياهم الاجتماعية يرى بعض التربويين أن هدف التعليم العالي يتمثل في:

أن دور الجامعة لا ينحصر في نقل المعرفة المناسبة والتي تساعد الإنسان على كسب عيشه ولا خلق محامي بل خلق محامي قادر وإنسان مثقف.

بينما يرى البعض الآخر أنه: إذا فقدت الجامعة قدرتها على التنافس وقيادة التغيير الاجتماعي والتنوع فإنها تحمل بذور دمارها.

نستنتج من مراجعة الآراء السابقة وذكرها أهمية التعليم العالي وأهمية الجامعة وهذا ليس في مجال التدريس والبحث العلمي فحسب بل التأكيد على أهمية الجامعة ودورها في خدمة المجتمع وإخراج قيادات وكوادر جديدة. و لكي تقوم الجامعة بدور أفضل في خدمة المجتمع لا بد للجامعة من وضع تصور واضح المعالم حول كيفية تلبية حاجات الفرد والمجتمع³⁵

6- تطور سوق العمل في الجزائر:

قد لا تختلف سوق العمل الجزائرية كثيرا عن باقي أسواق عمل الدول النامية سواء في وضعيتها الحالية أو في تطورها؛ ففي المرحلة الاستعمارية اعتبرت سوق الدول الخاضعة للاستعمار سوقا للدول المستعمرة لها، ويتم التعامل مع قضاياها حسب ما يناسب مصالح الدولة الاستعمارية، مما أدى إلى تهميش القوة العاملة الجزائرية وعدم تأهيلها بسبب ضعف المستوى التعليمي والتكويني لها، الأمر الذي جعل حظ هذه القوة ضئيل في سوق العمل.

وبعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها في مواجهة اقتصاد مدمر بقوى عاملة غير مؤهلة وأغلبها زراعية، مما دعا إلى طلب العمالة الأجنبية لسد احتياجات السوق،

35 أنطوان زحلان، " مشكلة هجرة الكفاءات"، بحوث ومناقشات الندوة التي نظمتها اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا (أوكا) الأمم المتحدة، لجنة من

المؤلفين، هجرة الكفاءات العربية. ط03، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1985م، ص23



والعمل على رفع مستويات التعليم والتكوين، ومن جهة أخرى دفع عجلة الاقتصاد لتوفير مناصب عمل جديدة والتي تم ضمنها إنشاء العديد من المصانع والمؤسسات .

وبالرغم من تميز هذه المرحلة بالحركية السريعة إلا أنها قد تميزت بارتفاع نسبة البطالة المقنعة وذلك بسبب انتهاج الجزائر للنظام الاشتراكي الذي تميز بالإفراط في التشغيل فوق ما تفرضه الرشد الاقتصادية. هذه المرحلة تميزت بتغيرات شملت طبيعة العمل، إذ انتقل العمال بنسب عالية من العمل الزراعي إلى العمل الصناعي و الخدماتي ضمن لقطاع العام بما يتماشى مع السياسات المنتهجة، قصد تنظيم العمل والعلاقات التي تنشأ ضمنه، حيث قام المشرع الجزائري بإصدار العديد من القوانين والتشريعات أهمها :

قانون 31 ديسمبر 1962.

قانون التسيير الاشتراكي للمؤسسات سنة 1971.

القانون الأساسي العام للعامل الصادر في 04 أوت 1978.

القانون التوجيهي للمؤسسات العمومية الاقتصادية لسنة 1988.

دستور 04 فيفري 1989 الذي أقر مبدأ الديمقراطية والإصلاحات الشاملة.

إضافة إلى العديد من الأوامر والمراسيم³⁶

7- واقع سوق العمل في الجزائر:

بالنظر إلى واقع سوق العمل في الجزائر يلاحظ المرء أن الجزائر لا توظف العلم في العمل، وذلك يتضح من خلال أن الجامعات أصبحت " تقوم بتكديس الإطارات بدون معرفة الاحتياجات الحقيقية والتخصصات الدقيقة" المطلوبة في سوق العمل لدى القطاع العام والقطاع الخاص، وهذا ما يجعل المتخرجون من الجامعة " لا يجدون من هم في حاجة إلى تخصصهم، وتحصيلهم العلمي لا فائدة تجدي منه. وعلى هذا الأساس تجد كثير من حاملو الشهادات الجامعية يعملون بكل وسعهم من أجل الظفر بمنصب شغل وتوظيف المعارف التي اكتسبوها من خلال دروسهم الجامعية. غير أن ذلك لا يتحقق لأن حجم الطلب عليهم قليل وتوظيفهم في المسابقات المختلفة فيها معايير صعبة وغير مرضية لأكثرهم. وهذا

ما يتضح جليا حينما "كشف مدير التشغيل والإدماج على مستوى وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، أن طلبات العمل المترامية على مستوى الوكالة الوطنية للتشغيل كلها ملفات الشباب المحصلين على شهادات في التخصصات غير المطلوبة في سوق التشغيل بالجزائر، كالسوسيولوجيا والحقوق، وهو ما يتسبب في بقاء ملفات هؤلاء على مستوى الوكالة تنتظر لسنوات على مستوى الوكالة دون أن يعثر لهم على مناصب شاغرة أو عروض عمل، خاصة الحقوق و السوسيولوجيا، وهو ما يجعل هؤلاء الشباب يفقدون الأمل في الحصول على وظيفة رغم كونهم خريجي جامعات، ويجدون أنفسهم مضطرين للقيام بدراسات تكميلية أخرى في التخصصات العملية والاقتصادية يضيفونها إلى تخصصهم في العلوم الإنسانية والاجتماعية حتى يتمكنوا من العثور على وظيفة، لأن التوجه الحالي للبلاد هو الانفتاح الاقتصادي ودخول الشركات الاقتصادية في العالم إلى الجزائر وفتح فروع لها وظهور شركات كبرى يوميا بالجزائر في مختلف المجالات مما يستدعي التركيز على التخصصات العلمية والاقتصادية الجديدة، غير أن ما يحصل في الجامعة الجزائرية هو أنها مازالت تنتج المتخرجين في العلوم الاجتماعية والإنسانية بغزارة.

فمن خلال هذا التصريح يبدو أن الجزائر ليست راضية عن بعض التخصصات المفتوحة في الجامعة الجزائرية، وبالخصوص تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية. وبالتالي فإن المتخرجين في هذه التخصصات لا يساهمون في عملية التنمية خاصة مع سياسة الانفتاح والتوجه نحو اقتصاد السوق المنتهجة من طرف السلطة السياسية إن انتهاج الجزائر لسياسة الانفتاح فرض على الجزائر أن تغير مناهج عملها، والتركيز أكثر على التخصصات العلمية والدقيقة . و حجة الخطاب الرسمي الجزائري في ذلك أن " لغز بداية القرن الحادي والعشرين هو: ما الذي سوف يصبح عالمياً؟ وما الذي سوف يبقى محلياً؟ إن الشيء الذي أصبح عالمياً هو آليات السوق لتنظيم الجوانب الاقتصادية في حياتنا

36 أنطوان زحان، " مشكلة هجرة الكفاءات"، بحوث ومناقشات الندوة التي نظمتها اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا (أكوا) الأمم المتحدة، لجنة من المؤلفين، هجرة الكفاءات العربية. ط03، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1985م، ص23

، وقد مهدت هذه الآليات الطريق أمام التحرير والخصخصة، وهذا هو الشيء الذي فتح الباب أمام الاقتصاديات الجديدة في أنحاء العالم "للتنافس وغزو أسواق الدول النامية. فالعالم اليوم لم يعد مثل السابق، حيث بدخوله إلى عصر العولمة دخل عهدا جديدا، عهد الشراكة والسوق المفتوحة وحتمية فتح الأسواق المحلية نحو الخارج. و عليه تشترط المؤسسات الخاصة الأجنبية والوطنية التي تعمل داخل التراب الوطني الإطارات الكفؤة والطاقات القادرة على الإبداع والتجديد المستمر، وهذا ما أدى إلى وجود نقص كبير في الطلب من طرف هذه الشركات والمؤسسات الاقتصادية على اليد العاملة الجامعية وعدم الاهتمام بها مما جعل "التخصصات المطلوبة بكثرة في عروض العمل هي تخصصات التجارة والمالية والعلوم الاقتصادية والإعلام الآلي، الأشغال العمومية، وبعض الخدمات مثل الترخيص." (37)

وفق هذا السياق نجد "الاقتصاد العالمي في جوهره يعني الأسواق المفتوحة والمنافسة. أما الراجون فهم تلك الشركات والدول التي تفهم المنافسة بشكل أفضل وتفهم أيضا كيفية تفادي الوقوع فريسة في يد القوى التي تنافسها بينما تستغل نقاط ضعف هؤلاء المنافسين وتعتبر الأخطاء شيئا مكلفا في هذه العملية" لأن الخطأ في هذا النوع من العمل يؤدي إلى حدوث اختلالات تمس أهم فئة في المجتمع الجزائري وهي فئة الجامعيين وخريجي المؤسسات العلمية. وهذا ما هو واقع في حالة دولة مثل الجزائر، التي تعاني من وجود خلل يمس السياسات العامة والبرامج المنتهجة، فما ذنب الطالب الذي يحصل على شهادة البكالوريا وهو مسرورا ويوجه إلى شعبة أدبية وتخصص في العلوم الاجتماعية، ليجد في نهاية دراسته حقيقة تقول أنك أخطأت الاختيار في مسارك الجامعي وبالتالي مصيرك هو الشارع والبطالة (38).

8- حلقات الارتباط بين الجامعة والمجتمع وسوق العمل: يخدم ربط الجامعة بالمجتمع وسوق العمل غرضين أساسيين أولهما تسخير الإمكانيات النوعية المتقدمة لدى الجامعات لخدمة المجتمع التي هي جزء منه، وثانيهما تأكيد مصداقية المؤسسات الجامعية ودورها لدى القطاعات المختلفة في المجتمع وتأكيد الدور الأساسي للعلم والتقنية في تقدم الأمة ونهضتها وإعطائها المزيد من الدعم والثقة. ولا بد أن تنشط الجامعات في هذا المجال وتستنبط السبل التي تخدم هذه الأغراض عبر قنوات عديدة، مثل:

37 عبد الفتاح إبراهيم تركي : مستقبل الجامعات العربية بين قصور واقعها وتحديات الثورة العلمية جدل -البنى والوظائف-، مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي " أفاق مستقبلية "، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، مجلد أول، 1990، ص 135 .

38 حامد عمار : دور كليات التربية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، المؤتمر السنوي الثالث عشر لقسم أصول التربية، جامعة المنصورة، 1996، ص 134



إقامة دورات التعليم المستمر لتوفير التدريب والتأهيل في مختلف مجالات التخصص للعاملين في مختلف المؤسسات الصناعية والإنتاجية والخدمية والزراعية، ولتكون وسيلة لمتابعة الخريج وتعزيز تأهيله وتحقيق صلة حية ومستمرة بينه وبين جامعته والتنسيق والتعاون مع الجمعيات العلمية في هذا المجال .

توجيه بحوث المدرسين وطلبة الدراسات العليا لمعالجة المعضلات التي تعاني منها المؤسسات المختلفة في الدولة والمجتمع.

التنسيق والتعاون مع حقل العمل لرفد الكليات والمعاهد بالخبرات المختلفة والاختصاصات النادرة التي تحتاج إليها العملية التدريسية من أجل سد النقص العلمي والحاجة القائمة في الكليات والمعاهد عن طريق إلقاء المحاضرات³⁹.

9- استراتيجيات تفعيل دور الجامعة لتلبية متطلبات سوق العمل والتنمية: لا بد من الإشارة إلى أن الجامعة بالصورة التي عليها حالياً في البلدان النامية لا تكون قادرة على القيام بدورها الكامل ولا تكون أيضاً قادرة على تحقيق الأهداف المحددة لها. لهذا يكون من الضروري اتخاذ مجموعة من الإجراءات والقيام بعدد من المهام وتبني مجموعة من الاستراتيجيات لتفعيلها وجعلها في مستوى الآمال المعلقة عليها في عهد العولمة. من هذه الاستراتيجيات ما يأتي :

إنشاء الجامعات الافتراضية: كان المتعارف عليه سابقاً هو أن مؤسسة التعليم العالي الوحيدة هي الجامعة التقليدية. لكن العقدين الأخيرين من القرن المنصرم شهدا ظهور أنواع جديدة من الجامعات لأن الجامعة التقليدية لم تعد قادرة على الاستجابة لكل متطلبات عهد العولمة الكثيرة والمتزايدة باستمرار. ومن هذه الأنواع يمكن الإشارة إلى الجامعة الافتراضية. تتسم الجامعة الافتراضية بعدد من السمات التي تميزها عن الجامعات التقليدية، من أهم هذه السمات ما يأتي:

39 جورج فرم، الفوضى الاقتصادية العالمية الجديدة جذور إخفاق التنمية (ترجمة خليل أحمد خليل)، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1994م، ص 103.

التمحور حول المتعلم: في الجامعة التقليدية، كان المتعلم مطالباً بالتكيف مع مطالب النظام الجامعي. أما في الجامعة الافتراضية فإن العكس هو الذي سيحدث، ذلك أن الجامعة هي المطالبة بالتكيف مع مطالب المتعلمين ورغباتهم لكي يرتبطوا بها. إذن فإن محور هذه الجامعة - كما هو حال المؤسسات الصناعية الأخرى - هو المتعلم (الزبون) وبقدر ما تستجيب الجامعة لحاجات الزبائن ورغباتهم بقدر ما تضمن التحاقهم بها.

المنافسة: إذا كانت الجامعة التقليدية بعيدة عن آثار المنافسة لأنها تعيش في كنف الدولة عموماً، فإن الجامعة الافتراضية غير ذلك وإنما لتواجدها في ساحة المنافسة. لذلك تكون مطالبة بتقديم خدمات ذات نوعية عالية ومتميزة. ومن هنا فمن الممكن جداً أن لا تحاول هذه الجامعات تقديم عدد كبير من الاختصاصات، وإنما تركز على ما تكون متمكنة منه.

ج العمل مع المؤسسات الأخرى: كما هو معروف فإن أداء الجامعة الافتراضية لا يتوقف على محتوى ما تقدمه من برامج ومقررات إلى زبائنهم ولكن يتوقف أيضاً على الطريقة التي يتم بها تقديم تلك المقررات و البرامج. فكلما كانت طريقة تقديم تلك البرامج والمقررات جذابة وجيدة التنظيم ومشوقة كلما استقطبت اهتمام عدد كبير من الزبائن. لهذا ستكون الجامعة الافتراضية ملزمة بالتعاون مع مؤسسات فنية وتقنية عديدة أخرى كمؤسسات تقنية المعلومات ومؤسسات الاتصال ومؤسسات التسويق ومؤسسات السينما وغيرها. كثير من الباحثين يرون أن إنشاء الجامعات الافتراضية في البلدان النامية ضرورة ملحة لأن هذا النوع من الجامعات سيساهم في حل مشاكل الأعداد المتزايدة للطلبة ونقص المؤسسات الجامعية وعدم توفر إمكانيات التعليم.

3- استخدام التعلم الإلكتروني: يشير مصطلح التعلم الإلكتروني إلى نوع من أنواع التعلم عن بعد يتم باستخدام الوسائل الإلكترونية الحديثة و الإنترنت.

خصائص التعلم الإلكتروني: يتسم التعلم الإلكتروني ب :

استخدام التكنولوجيا: يعتمد التعلم الإلكتروني اعتماداً كبيراً على التكنولوجيا الحديثة وخاصة تكنولوجيا الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصال و الإنترنت.

التفاعل: يسعى التعلم الإلكتروني إلى تحقيق التفاعل سواء بين الطالب والأستاذ أو بين الطالب والطالبة الآخرين.

وقد أصبح هذا التفاعل ممكنا بفعل التقدم التكنولوجي في مجالى الكمبيوتر و الاتصال. إن ظهور الإنترنت جعل بوسع المتعلمين تحقيق هذا التفاعل والحصول على التغذية الراجعة السريعة حول أدائهم من جهة، والتعلم بالسرعة التي يرغبون فيها من جهة أخرى.

4- إقامة العلاقة الوثيقة مع مؤسسات المجتمع: كثر الحديث عن العلاقة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع في القرن المنصرم وخاصة في عقد الثمانينات. وتم نشر أوراق كثيرة حول هذا الموضوع باعتبار أن الجامعة مؤسسة اجتماعية، فلا بد أن تكون لها علاقة وطيدة بباقي مؤسسات المجتمع الأخرى، لأنها مؤسسات يكمل بعضها البعض الآخر. والحقيقة ان العلاقة لا تكون وطيدة إلا إذا استجابت لمجموعة من المعايير أهمها :

- خدمة الطرفين معا: لا يمكن للعلاقة أن تكون وطيدة إذا كانت تخدم مصلحة أو مصالح طرف واحد فقط أو إذا شعر أحد الطرفين أنها لا تخدم مصلحته أو مصالحه المختلفة. لهذا فان العلاقة وحتى تكون وطيدة لابد أن تخدم مصالح الطرفين معا.

- أن تكون دافعية الطرفين قوية لبناء تلك العلاقة. إذا كانت دافعية طرف واحد قوية في الوقت الذي تكون فيه دافعية الطرف الآخر ضعيفة يكون من الصعب جدا بناء العلاقة الوطيدة بين الطرفين .

- أن يكون الطرفان مستعدين للتضحية والتنازل عن بعض المصالح العاجلة في سبيل إرضاء المصالح الأجلة. هنا أيضا يفترض أن تكون المؤسستان متماثلتين في درجة الاستعداد لبناء العلاقة الوطيدة بين الطرفين. وإذا حدث أن كان أحدهما فقط مستعدا وكان الثاني غير مستعد أو غير راغب سيكون من الصعب جدا بناء العلاقة الوطيدة بين الطرفين .

سابقا وبالضبط قبل منتصف القرن الماضي لم تكن العلاقة بين الطرفين (الجامعة ومؤسسات المجتمع) قوية. ولم تكن محط اهتمام الباحثين ولم تعمل أبدا على إسالة مقدار الحبر الذي أسالته بعد ذلك. لكن وبعد منتصف القرن الماضي، تبين أن ثمة عددا من الدوافع الباعثة على تقارب الطرفين و تعاونهما مع بعضهما البعض لتحقيق أهدافهما معا .

أولا بالنسبة لمؤسسات المجتمع فإنها تتقرب من الجامعة لكي:

تحصل على القوى البشرية من الطلبة و الأساتذة .

تحصل على ما جد في العلوم و التكنولوجيا .

تجد حلا لمشكلة ما تعاني منها .

تطلب المساعدة في إجراء تجارب ما .

تحصل على معارف لا يمكن الحصول عليها في مكان آخر .

تعزز صورتها بين المؤسسات الأخرى .

تحصل على مستهلك يمكن أن يستهلك شيئا من المنتج الصناعي.

تتمكن من الوصول إلى الخدمات الجامعية واستخدامها عند الضرورة .

ثانيا، بالنسبة للجامعة فإنها تتقرب من مؤسسات المجتمع لكي:

تحصل على شئ من المال لدعم ميزانية التسيير العامة. مع العلم أن الأموال القادمة من مؤسسات المجتمع غالبا ما تكون سريعة الوصول إلى الجامعة لأنها لا تتعطل بالببيروقراطية المألوفة في دوائر الحكومة العادية .

يكون البحث العلمي الذي تنجزه في مؤسسات المجتمع ذا صدق خارجي مرتفع. كما يكون قابلا للتطبيق في مؤسسات المجتمع مباشرة لحل مشاكلها.

تستفيد من ميزانية البحث التطبيقي التي تقدمها الحكومات للجامعات تشجيعا لهذا النوع من البحث .

تحصل على مكان لتدريب الطلبة الذين لم يتخرجوا بعد .

عند التفكير في بناء علاقة تعاونية بين الجامعة والمؤسسات الأخرى، يكون من الضروري التفكير فيما يمكن أن يكون لهذه العلاقة من آثار واضحة على البحث العلمي. فما دامت المؤسسات الأخرى تقدم الدعم المالي للجامعة، تصبح لديها القوة الكافية للتأثير في برامج البحث العلمي. في الدراسة التي أجراها Hamilton and Hicks والتي تم فيها تحليل محتوى عدد كبير جدا من أوراق البحث التي نشرت من طرف الجامعات التي تربطها علاقات تعاون مع مؤسسات المجتمع، ومن طرف مؤسسات المجتمع التي تربطها علاقات تعاون مع الجامعات، ومن طرف المؤسسات بالتعاون. وذلك في الفترة ما بين 1981

و1990. لقد وجد الباحثان أن البحث العلمي الأساسي يتأثر فعلا بالتعاون بين الطرفين. كما وجد أن البحث الذي تنجزه الجامعات المستقلة يكون معظمه بحثا علميا أساسيا، وأن البحث الذي تنجزه المؤسسات المستقلة الأخرى تكون فيه نسبة البحث الأساسي حوالي 20% فقط، وأن البحث التعاوني تكون فيه نسبة البحث الأساسي حوالي 30%.

5- الاعتماد الأكاديمي: في عالم الاقتصاد، تكون أجود الشركات هي تلك التي تجاهد كي تقدم إلى زبائنها سلعا وخدمات جيدة النوعية وبأسعار معقولة. وفي عهد العولمة، فإن الشركات التي تسعى إلى تحقيق هذا الهدف، سيكون حظها في البقاء في ساحة المنافسة كبيرا. أما تلك التي لا تسعى إلى تحقيق هذا الهدف، قد يكون مآلها الزوال. واحدة من الطرائق التي يمكن بواسطتها تحقيق النوعية الجيدة والأسعار المعقولة هي إدارة الجودة الشاملة. تسعى هذه الإستراتيجية التنظيمية إلى تحقيق رضا الزبائن عن السلع والخدمات التي تقدم لهم، باستخدام التقنيات المختلفة التي تحقق الهدف . ووفقا للمتكلم باسمها وهو إدوارد دومينغ، فإن كل الأفراد المتواجدين في المؤسسة يجب أن يكونوا ملتزمين جميعا باتخاذ كل ما من شأنه تجويد الإنتاج والخدمات والأعمال.

إذا كانت إدارة الجودة الشاملة قد ظهرت في المؤسسات الصناعية، فإن ما ظهر كمقابل لها لتجويد الإنتاج في المؤسسات التربوية هو الاعتماد الأكاديمي. إنه نظام للاعتراف بالمؤسسات التربوية والبرامج المهنية التي تقدمها هذه المؤسسات على أساس استيفاء هذه البرامج لمستوى محدد من الأداء والتكامل والجودة التي تؤهلها لنيل ثقة الوسط الأكاديمي والجمهور المستهدف.

تسعى الجامعات إلى الحصول على الاعتماد الأكاديمي حتى تضمن جودة الأداء في كل ما تقوم به. هنا تعني جودة الأداء تحقيق الهدف من أول محاولة وفي الوقت المحدد وفي كل وقت وهي - جودة الأداء - تساهم في تخريج أطر تتميز بالقدرة على المنافسة فيسوق العمل وتمتلك المهارات الضرورية التي يتطلبها العمل في عهد العولمة.

تمر عملية الاعتماد الأكاديمي بثلاث مراحل هي :

مرحلة بناء المعايير التي يمكن بواسطتها تقييم أداء الجامعة .

مرحلة تطوير مخطط لتطوير أداء الجامعة.

أن يشارك الجامعة فريق من المتخصصين في تقييم مخطط التطوير وتزويد الجامعة بالتغذية الراجعة المناسبة، وبالتوصيات الضرورية.

يعتبر الاعتماد الأكاديمي ضروريا ومفيدا للجامعات لأنه يضمن الجودة ويعبر عن الرغبة في التمسك بالتكوين ذي النوعية العالية. وهو يحرص على أن تستمر الجامعات في البحث عن التحسين و التطوير. أولا، بمعرفة نقاط القوة ويتم تدعيمها. وثانيا، بمعرفة نقاط الضعف مع محاولة البحث عن سبل علاجها. والمؤسسات الاقتصادية (الشركات الصناعية، المؤسسات الخدمية) تركز على الاعتماد الأكاديمي وتعتبره عاملا مهما عند البحث عن الخريجين، وعند محاولة بناء العلاقة مع الجامعة . تتعدد فوائد الاعتماد الأكاديمي وتستفيد منه أطراف كثيرة :

فبالنسبة للطالب الجامعي، فإن الاعتماد الأكاديمي يعني أن التكوين في مؤسسة جامعية ما مضمون الجودة ويستجيب بصورة إيجابية للمعايير المحددة من طرف مانح الاعتماد الأكاديمي. وبعبارة أخرى، فهو يعني أن الشهادة التي تمنحها المؤسسة الجامعية تعترف بها الجهات الأخرى وخاصة أصحاب العمل(المستخدمون). و بالتالي، فإن حماية الطالب الجامعي غالبا ما تكون هدفا من أهداف الاعتماد الأكاديمي سواء في المؤسسات التي تشرف عليها الدولة أو في المؤسسات الخاصة.

وبالنسبة للحكومات، فإن الاعتماد الأكاديمي يعتبر الوسيلة التي تجعل الشهادات الأكاديمية قابلة للمقارنة وبه تصبح الشهادة التي يتم الحصول عليها من مؤسسة ما مقبولة من طرف المؤسسات الأخرى. لهذا فإن الاعتماد الأكاديمي يجعل المؤسسات قادرة رسميا على منح شهادات يعترف بها وطنيا ودوليا.

وبالنسبة للمستخدمين، فإن الاعتماد الأكاديمي مهم جدا. كما هو معروف لا يستطيع المستخدمون فحص ملفات كل المترشحين إلى العمل بأنفسهم. وبالتالي فهم يستخدمون الشهادة المعتمدة كوسيلة لانتقاء الأفراد وتكون ثقتهم كبيرة جدا في نوعية البرامج وجودة المؤسسات التي تمنح هذه الشهادات خاصة إذا كانت قادمة من مؤسسات التعليم العالي المعروفة عالميا والمشهود لها بالجودة. أما إذا كانت قادمة من مؤسسات التعليم العالي غير المعروفة عالميا فإن أصحاب العمل قد لا يطلبون أكثر مما يوفره الاعتماد الأكاديمي.

وبالنسبة للمؤسسات الجامعية والبرامج المعتمدة فيها، فإن الاعتماد الأكاديمي يؤدي إلى الاعتراف الخارجي بنوعية الشهادات التي تمنحها هذه المؤسسات. كما يؤدي إلى الحصول على التمويل ببسر لأن

المؤسسات المانحة تكون مقتنعة بجدوى الأموال التي تقدمها إلى الجامعات لأنها تعرف أنها تضع الأموال في مواضعها الصحيحة⁴⁰.

عهد العولمة بكل ما حمله من تغيرات فرضت على المؤسسات أن تتصف بعدد من الصفات وتقوم بأدوار محددة إذا كانت ترغب في البقاء في الساحة فاعلة. والجامعة باعتبارها مؤسسة من المؤسسات عليها أن تقوم بأدوار واضحة ومحددة هي الحرص على الإنتاج المستمر للمعرفة والاحتفاظ بها والعمل على التوصل الفعّال للمعرفة إلى المحتاجين إليها، والحرص - بقدر المستطاع - على بناء الفرد المقتدر، والحرص كذلك على تطبيق المعرفة لحل المشاكل التي تعانيها ميادين الحياة .

في البلدان النامية، قد لا تكون الجامعة قادرة على القيام بتلك الأدوار نظرا لما يواجهها من تحديات مثل الأعداد المتزايدة للطلبة والأعداد المتزايدة للخريجين البطالين وكونها لازالت تزود المتعلمين بالمهارات التقليدية التي لا تؤهل الفرد إلى العيش والعمل في عهد العولمة ومعرضة إلى الوقوع في قبضة منظمة التجارة العالمية. ونظرا أيضا لما تعانيه من أزمات كالأزمة المالية الحادة التي تعصف بها وأزمة الثقة التي فقدت منها وأزمة اتجاهات متعلميها السالبة نحو أكثر من نصف التخصصات التي تقدمها وأزمة الوضعية المادية في الكثير من العلوم التي تقدمها إلى المتعلمين. وبالتالي، فإنها لا تكون قادرة على القيام بالأدوار المنتظرة منها.

لتمكين الجامعة من القيام بالأدوار المنتظرة منها، لا بد من اتخاذ مجموعة من الإجراءات منها إنشاء الجامعات الافتراضية إلى جانب الجامعة التقليدية لتتكامل معها ونشر التعليم الإلكتروني على نطاق واسع وبناء العلاقات التعاونية مع مؤسسات المحيط الأخرى وتطبيق إجراءات الاعتماد الأكاديمي إذا ما أرادت أن تضمن دورها الإيجابي في المجتمع وتحقيق نموه والتخفيف من ضغوط سوق العمل ومشكلة البطالة التي تلازم غالبية الدول النامية.

⁴⁰ عمر صخري : التحليل الاقتصادي الكلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 123.



القضية الرابعة: جأحة الكوفيد 19

القضية الرابعة: جائحة الكوفيد 19

نظرة عامة

كوفيد 19 (مرض فيروس كورونا 2019) هو مرض فيروسي. ويسمى الفيروس المسبب له: فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2. وله اسم أكثر شيوعاً، هو سارس كوف 2. بدأ انتشاره في نهاية عام 2019 وتحول إلى جائحة في عام 2020.

فيروس كورونا 41

أكثر طرق انتقال كوفيد 19 شيوعاً هي عن طريق الهواء، حيث يُحْمَل الفيروس في قطرات النفس الصغيرة التي تنتقل من شخص لآخر عبر المخالطة اللصيقة. لا تظهر على العديد من مرضى كوفيد 19 أي أعراض، أو تكون أعراضهم خفيفة. ولكن بالنسبة للبالغين الأكبر سناً والأشخاص المصابين بحالات طبية معينة، يمكن أن يؤدي كوفيد 19 إلى الحاجة إلى الرعاية في المستشفى أو إلى الوفاة.

يساعد الالتزام بتلقي لقاحات كوفيد 19 المَحْدَثَة على تجنب الإصابة بحالة خطيرة من المرض، كما يحد من الحاجة إلى تلقي الرعاية في المستشفى والتعرض للوفاة في حال الإصابة بكوفيد 19. تشمل الطرق الأخرى التي قد تساعد في منع انتشار هذا النوع من فيروس كورونا: التدفق الجيد للهواء في الأماكن المغلقة، والتباعد الجسدي، وارتداء الكمامة في المكان المناسب، والنظافة الجيدة.

يمكن للأدوية أن تحد من شدة العدوى الفيروسية. ويتعافى معظم الأشخاص دون آثار طويلة الأمد، ولكن الأعراض تستمر لعدة أشهر لدى البعض الآخر

الأعراض :

غالباً ما تظهر الأعراض المعتادة لكوفيد 19 بعد مدة تتراوح بين يومين إلى 14 يوماً من التعرض للفيروس.

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963> 41

ويمكن أن تشمل الأعراض ما يأتي:

السعال الجاف

ضيق النفس.

فقدان حاسة التذوق أو الشم.

التعب الشديد، أو الإرهاق.

أعراض هضمية مثل اضطراب المعدة أو القيء أو ليونة البراز (الإسهال).

الآلم، كالصداع وآلام الجسم أو العضلات.

حُمى أو قشعريرة.

أعراض شبيهة بالزكام، مثل الاحتقان أو سيلان الأنف أو التهاب الحلق.

قد لا تظهر سوى أعراض قليلة أو لا تظهر على الإطلاق. توصف العدوى لدى الأشخاص الذين لا تظهر عليهم أعراض بأنها عدوى لا عرضية، حتى لو كانت نتيجة اختبار كوفيد 19 إيجابية. فعلى سبيل المثال، لا تظهر أعراض كوفيد 19 لدى العديد من الأطفال الذين تثبت إصابتهم بكوفيد 19. وتُوصف حالة الأشخاص الذين يتأخر ظهور الأعراض لديهم بأنها عدوى سابقة للأعراض. لا يزال بإمكان الفئتين نقل كوفيد 19 للآخرين.

قد يصاب البعض بأعراض تزداد سوءاً بعد حوالي 7 أيام إلى 14 يوماً من بدء الأعراض.

يشعر معظم مرضى كوفيد 19 بأعراض تتراوح بين الخفيفة والمتوسطة. لكن يمكن لكوفيد 19 أن يسبب مضاعفات طبية خطيرة وأن يؤدي إلى الوفاة. كبار السن أو الأشخاص المصابون أصلاً بحالات طبية هم أكثر عرضة للإصابة بأعراض خطيرة.

قد يكون مرض كوفيد 19 خفيفاً أو معتدلاً أو شديداً أو حرجياً.



بشكل عام، لا يؤثر كوفيد 19 الخفيف على قدرة الرئتين على إيصال الأكسجين إلى الجسم.
في حالات كوفيد 19 المعتدلة، تعمل الرئتان أيضا بشكل سليم، ولكن تكون هناك مؤشرات على أن العدوى عميقة في الرئتين.

في حالات كوفيد 19 الشديدة، لا تعمل الرئتان بشكل سليم، ويحتاج المريض للأكسجين وغيره من أنواع المساعدة الطبية في المستشفى.

في حالات كوفيد 19 الحرجة، يحدث فشل في نظام الرئة والتنفس (الجهاز التنفسي) وينتشر الضرر عبر جميع أنحاء الجسم.

في حالات نادرة، يصاب مرضى كوفيد 19 بمجموعة أعراض مرتبطة بالتهاب الأعضاء أو الأنسجة. ويطلق على هذا المرض اسم متلازمة التهاب الأجهزة المتعددة. عندما يصاب الأطفال بهذا المرض، يطلق عليه متلازمة التهاب الأجهزة المتعددة لدى الأطفال، ويُشار إليه اختصارًا بـ MIS-C. ولدى البالغين، يُشار إليه اختصارًا بـ MIS-A.

قد يُعطى الأشخاص المعرضون للإصابة بدرجة خطيرة من المرض أدويةً لمنع انتشار فيروس كوفيد 19 في الجسم. أو قد يخطط فريق الرعاية الصحية لإجراء اختبارات منتظمة لمراقبة الحالة الصحية:

حدوث صعوبة أو مشاكل في التنفس.

تغيُّر لون الجلد أو الشفتين أو قاعدة الأظافر لتصبح شاحبة أو رمادية أو زرقاء.

حدوث تشوُّش ذهني مستجد.

صعوبة في الاستيقاظ أو البقاء مستيقظًا.

الشعور بألم أو ضغط مستمر داخل الصدر.

لا تشمل هذه القائمة جميع الأعراض الطارئة. إذا ظهرت عليك أو على شخص تعتني به أعراض مُقلِّقة، فاطلب المساعدة. أخبر فريق الرعاية الصحية إذا كانت نتيجة اختبار كوفيد 19 إيجابية أو عن أي أعراض للمرض.

الأسباب

يحدث مرض كوفيد 19 بسبب العدوى بفيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا 2، المعروف أيضا باسم سارز كوف 2.

ينتشر فيروس كورونا بشكل أساسي عن طريق المخالطة بين الناس، ويمكن أن ينتقل من شخص مصاب لم تظهر عليه أي أعراض. عندما يسعل مرضى كوفيد 19 أو يعطسون أو يتنفسون أو يغنون أو يتحدثون، قد تكون أنفاسهم موبوءة بكوفيد 19.

يمكن لفيروس كورونا المنتقل عبر النفس أن يهبط مباشرة على وجه شخص قريب بعد العطس أو السعال، على سبيل المثال. ويمكن أن يستنشق أشخاص آخرون الرذاذ أو الجسيمات التي يفرها المصابون إذا كانوا قريبين من بعضهم أو في مكان تدفق الهواء فيه سيء. وقد يلمس الشخص سطحاً عليه رذاذ تنفسي موبوء ثم يلمس وجهه بيده التي عليها فيروس كورونا.

من الوارد أن تُصاب بكوفيد 19 أكثر من مرة.

بمرور الوقت، يمكن أن يُضعف دفاع الجسم ضد فيروس كوفيد 19.

قد يتعرض الشخص لكمية كبيرة من الفيروس لدرجة أنها تخترق دفاعه المناعي.

يستنسخ الفيروس نفسه عند انتشاره بين مجموعة من الناس. وقد تتغير الشفرة الجينية خلال هذه العملية بشكل عشوائي في كل نسخة. وتُسمى هذه التغييرات طفرات. إذا تغير الفيروس المسبب لكوفيد 19 بطرق تقلل فعالية المناعة الناتجة عن العدوى السابقة أو عن اللقاح، يمكن أن تتكرر الإصابة بالمرض.

يمكن للفيروس المسبب لكوفيد 19 أن يصيب بعض الحيوانات الأليفة. وقد تبين أيضًا أن القطط والكلاب والهامستر و الثموس أصيبت بفيروس كورونا هذا وظهرت عليها أعراض. من النادر أن يصاب شخص بكوفيد 19 من حيوان أليف.

عوامل الخطورة

عوامل الخطورة الرئيسية المرتبطة بالإصابة بكوفيد 19 هي:

العيش مع شخص مصاب بكوفيد 19.

قضاء الوقت في أماكن فيها تدفق سيء للهواء ويتجمع فيها عدد أكبر من الأشخاص خلال فترة انتشار الفيروس.

المخالطة عن عن قرب، لأكثر من 30 دقيقة، شخصًا مصابًا بكوفيد 19.

هناك عدة عوامل تؤثر على خطورة الإصابة بالفيروس المسبب لكوفيد 19. فمدة مخالطة الشخص المصاب، وجودة تدفق الهواء، ونوع الأنشطة، كلها عوامل تؤثر على درجة الخطورة. وأيضًا، من العوامل الأخرى المؤثرة على درجة الخطورة ما إذا كان الحاضرون يرتدون الكمامات، وما إذا كان لدى أحدهم أعراض كوفيد 19، ودرجة التقارب بينكم. من أمثلة المخالطة اللصيقة: الجلوس جنبًا إلى جنب وتبادل الحديث، أو الركوب في نفس السيارة، أو مشاركة غرفة النوم.

يبدو أنه من النادر الإصابة بالفيروس المسبب لكوفيد 19 من خلال الأسطح الموبوءة. رغم انتقال الفيروس عبر الفضلات، أي البراز، فإنه ليس من الشائع التعرض لعدوى كوفيد 19 في أماكن مثل الحمامات العامة.

العوامل المرتبطة بالإصابة بحالات كوفيد 19 الخطيرة

بعض الأشخاص أكثر عرضة للإصابة بحالة كوفيد 19 خطيرة. ويشمل ذلك الأشخاص بعمر 65 سنة فأكثر وكذلك الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 6 أشهر. وهذه الفئات العمرية هي الأكثر عرضة للحاجة إلى الإدخال للمستشفى لتلقي علاج كوفيد 19.

لا يعرف العلماء جميع العوامل المرتبطة بحالات كوفيد 19 الخطيرة. فقد احتاج أشخاص من جميع الأعمار ممن ليست لديهم مشكلات طبية أخرى إلى الإدخال للمستشفى للعلاج من كوفيد 19.

عدم تلقي اللقاح من العوامل المعروفة المرتبطة بحالات كوفيد 19 الخطيرة. والإصابة بحالة مَرَضِيَّة خطيرة أكثر احتمالاً لدى الأشخاص المصابين بالأمراض التالية:

مرض الخلايا المنجلية أو الثلاسيميا

أمراض القلب الخطيرة، وربما ارتفاع ضغط الدم.

الأمراض المزمنة في الكلى أو الكبد أو الرئة.

الأشخاص المصابون بالخرف أو الزهايمر معرضون أيضاً لخطر أكبر، وكذلك المصابون بأمراض الدماغ والجهاز العصبي، كالسكتة الدماغية. ويزيد التدخين من احتمال الإصابة بحالة مَرَضِيَّة خطيرة في حال التعرض لعدوى كوفيد 19. والأشخاص الذين لديهم مؤشر كتلة جسم ضمن فئة الوزن الزائد أو المصابون بالسمنة أكثر عرضة أيضاً.

ومن الحالات الصحية الأخرى التي ترفع احتمال الإصابة بأعراض كوفيد 19 خطيرة:

السرطان أو سبق الإصابة بالسرطان.

الإصابة بالسكري من النوع الأول أو الثاني.

ضعف الجهاز المناعي الناتج عن زراعة الأعضاء المصمتة أو زراعة نخاع العظم، أو الناتج عن بعض الأدوية أو عن الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري.

الحمل.

هذه القائمة ليست كاملة. أيضاً قد تزيد العوامل المرتبطة بمشكلة صحية ما من احتمال الإصابة بحالات كوفيد 19 الخطيرة. ومن الأمثلة على ذلك الحالات الصحية المرتبطة بالعيش في منزل جماعي، أو نقص

الرعاية الطبية. أيضا، الأشخاص المصابون بأكثر من مشكلة صحية، أو الأشخاص الأكبر سنا ممن لديهم أيضا مشاكل صحية، هم أكثر عرضة لأن تكون درجة مرضهم خطيرة.

المضاعفات

تشمل مضاعفات كوفيد 19 فقدان حاستي التذوق والشم لفترة طويلة والطفح الجلدي والتقرحات. يمكن أن يسبب المرض صعوبة في التنفس أو التهابًا رئويًا. وقد تتفاقم المشكلات الطبية الموجودة أصلاً.

يمكن أن تشمل مضاعفات حالات كوفيد 19 الشديدة ما يلي:

متلازمة الضائقة التنفسية الحادة، وتحدث عندما لا تحصل أعضاء الجسم على كمية كافية من الأكسجين.

الصدمة الناتجة عن العدوى أو مشاكل القلب.

رد فعل مفرط في جهاز المناعي، يسمى الاستجابة الالتهابية.

الجلطات الدموية.

تضرر الكلى.

متلازمة ما بعد كوفيد 19

أفاد بعض الأشخاص باستمرار الأعراض لعدة أشهر بعد إصابتهم بكوفيد 19، أو ظهور أعراض جديدة عليهم. وعادةً يُطلق على هذه المتلازمة اسم كوفيد طويل الأمد، أو متلازمة ما بعد كوفيد 19. وقد تسمى أحيانًا كوفيد 19 الممتد، أو حالات ما بعد كوفيد، أو يشار إليها بالاختصار PASC. ويعني هذا الاختصار: عواقب ما بعد المرحلة الحادة لسارس كوف 2.

يمكن أن تؤدي أنواع أخرى من العدوى، مثل الإنفلونزا وشلل الأطفال، إلى الإصابة بمرض طويل الأمد. لكن لم يخضع الفيروس المسبب لكوفيد 19 للدراسة إلا منذ بدء انتشاره في عام 2019. لذلك، ما زالت الأبحاث مستمرة حول الآثار المحددة لأعراض كوفيد 19 على المدى الطويل.



يعتقد الباحثون أن متلازمة ما بعد كوفيد 19 يمكن أن تحدث بصرف النظر عن شدة المرض.

قد يساعد الحصول على لقاح كوفيد 19 على الوقاية من الإصابة بمتلازمة ما بعد كوفيد 19

الوقاية

توصي مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC) بلقاح كوفيد 19 لكل من يبلغ من العمر 6 أشهر فأكثر. يمكن للقاح كوفيد 19 أن يقلل من خطر الوفاة أو الأعراض الخطيرة الناجمة عن كوفيد 19. فهو يقلل من خطر الإصابة ويقال من خطر انتقاله للأشخاص من حولك.

لقاحات كوفيد 19 المتوفرة في الولايات المتحدة هي:

لقاح فايزر-بيوانتيك لكوفيد 19 لعام 2023-2024. هذا اللقاح متاح لمن هم بعمر 6 أشهر فأكثر.

بالنسبة لمن لديهم جهاز مناعي طبيعي:

يُعتبر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و 4 سنوات مواكبين لأحدث الجرعات بعد تلقي ثلاث جرعات من لقاح فايزر-بيوانتيك لكوفيد 19.

يُعتبر الأشخاص بعمر 5 سنوات فأكثر مواكبين لأحدث الجرعات بعد تلقي جرعة واحدة من لقاح فايزر-بيوانتيك لكوفيد 19.

بالنسبة لمن لم يتلقوا أي جرعة لقاح مضاد لكوفيد 19 لعام 2023-2024، توصي مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها بتلقي جرعة إضافية من ذلك اللقاح المحدث.

لقاح موديرنا لكوفيد 19 لعام 2023-2024. هذا اللقاح متاح لمن هم بعمر 6 أشهر فأكثر.

بالنسبة لمن لديهم جهاز مناعي طبيعي:

يُعتبر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و 4 أعوام مواكبين لأحدث الجرعات بعد تلقي جرعتين من لقاح موديرنا المضاد لكوفيد 19.

يُعتبر الأشخاص بعمر 5 سنوات فأكثر مواكبين لأحدث الجرعات بعد تلقي جرعة واحدة من لقاح موديرنا المضاد لكوفيد 19.

بالنسبة لمن لم يتلقوا أي جرعة لقاح مضاد لكوفيد 19 لعام 2023-2024، توصي مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها بتلقي جرعة إضافية من ذلك اللقاح المحدّث.

لقاح نوفافاكس لكوفيد 19 لعام 2023-2024. هذا اللقاح متاح لمن هم بعمر 12 سنة فأكثر.

بالنسبة لمن لديهم جهاز مناعي طبيعي:

يُعتبر الأشخاص بعمر 12 سنة فأكثر مواكبين لأحدث الجرعات بعد تلقي جرعتين من لقاح نوفافاكس المضاد لكوفيد 19.

بالنسبة لمن لم يتلقوا أي جرعة لقاح مضاد لكوفيد 19 لعام 2023-2024، توصي مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها بتلقي جرعة إضافية من ذلك اللقاح المحدّث.

بصفة عامة، يمكن للأشخاص بعمر 5 سنوات فأكثر ممن لديهم مناعة سليمة تلقي أي لقاح معتمد أو مصرح به لهذه الفئة العمرية. ولا يحتاجون عادةً إلى تلقي نوع اللقاح نفسه في كل مرة.

ولكن يجب على بعض الأشخاص تلقي جميع جرعاتهم من نفس نوع اللقاح، ومنهم:

الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و 4 سنوات.

الأشخاص بعمر 5 سنوات فأكثر ممن لديهم ضعف في المناعة.

يجب على الأشخاص بعمر 12 سنة فأكثر ممن تلقوا جرعة واحدة من لقاح نوفافاكس أن يأخذوا جرعة ثانية منه لاستكمال السلسلة المكونة من جرعتين.

استشر الطبيب إذا كانت لديك أي أسئلة عن اللقاحات تتعلق بك أو بطفلك. يمكن لفريق الرعاية الصحية مساعدتك في الحالات التالية:

في حال عدم توفر اللقاح الذي تم تلقيه سابقًا.

عدم معرفة نوع اللقاح الذي تم تلقيه سابقًا.

إذا تم تلقي جرعة من أحد أنواع اللقاحات دون استكمال باقي الجرعات بسبب الآثار الجانبية.

الأشخاص المصابون بضعف أجهزة المناعة

قد يقترح فريق الرعاية الصحية تلقي جرعات إضافية من لقاح كوفيد 19 إذا كنت مصابًا بضعف متوسط أو خطير في الجهاز المناعي. صرحت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية أيضا باستخدام بيميفايبارت (Pemgarda)، وهو من فئة الأجسام المضادة أحادية النسيلة، للوقاية من كوفيد 19 لدى بعض الأشخاص المصابين بضعف جهاز المناعة.

السيطرة على انتشار العدوى

بالإضافة إلى اللقاح، هناك طرق أخرى لوقف انتشار الفيروس المسبب لكوفيد 19.

هناك فئات الأكثر عرضة للإصابة بحالة خطيرة من المرض، في هذه الحالة يجب التوجه إلى اختصاصي الرعاية الصحية حول أفضل طريقة للحماية .

و هذا ما يجب فعله في حال المرض و ضرورة بدء العلاج بسرعة.

في حال الإصابة بكوفيد 19، ضرورة البقاء في المنزل وعدم مخالطة الآخرين، بما في ذلك الحيوانات الأليفة إن أمكن.

تجنب مشاركة الأدوات المنزلية، مثل الأطباق أو المناشف.

بشكل عام، يجب اتباع ما يلي:

اختبار عدوى كوفيد 19. إذا ظهرت أعراض كوفيد 19، فمن الضروري إجراء اختبار للعدوى. أو اختبار العدوى بعد خمسة أيام من التعرض للفيروس.

المحافظة على التباعد الجسدي عند مساعدة الآخرين و تجنب المخالطة للصيقة مع أي شخص مريض أو لديه أعراض.

غسل اليدين. غسل اليدين جيداً وبكثرة بالماء والصابون لمدة لا تقل عن 20 ثانية. أو استخدام معقماً لليدين يحتوي على الكحول بتركيز لا يقل عن 60%.

تغطية الأنف و الفم عند السعال والعطس. العطس أو السعال في منديل أو في تجويف المرفق غسل اليدين.

تنظيف وتعقيم الأسطح التي تلمس بكثرة. على سبيل المثال، نظف بانتظام مقابض الأبواب وأزرار الإنارة والأجهزة الإلكترونية وأسطح الطاولة.

محاوّل أن تبقي مسافة بينك وبين الآخرين في الأماكن العامة المزدحمة، خاصة في الأماكن التي فيها تدفق هواء ضعيف. وهذا مهم إذا كنت من الفئات الأكثر عرضة للإصابة بحالة شديدة من المرض.

توصي مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها بارتداء كمامة في الأماكن المغلقة أثناء التواجد في منطقة سجلت عدداً كبيراً من حالات الإدخال للمستشفى بسبب عدوى كوفيد 19. كما توصي بارتداء الكمامات التي توفر أقصى حماية ممكنة من بين الكمامات المتوفرة، وأن ترتديها بانتظام وتكون محكمة ومريحة في الاستخدام.

السفر وكوفيد 19

عند السفر، يتجمّع الناس من مناطق قد تشهد مستويات أعلى من انتشار المرض. يمكن أن تساعد الكمامات في إبطاء انتشار أمراض الجهاز التنفسي بشكل عام، بما في ذلك كوفيد 19. والكمامات أكثر فائدة في الأماكن التي يكون فيها تدفق الهواء منخفضاً، وفي الأماكن التي تحدث فيها مخالطة لصيقة بين المتواجدين. أيضاً، يمكن أن تساعد الكمامات إذا كانت الأماكن التي تسافر إليها أو عبرها تشهد مستويات انتشار عالية للمرض.

إن ارتداء الكمامات مهم بشكل خاص إذا كنت أنت أو الشخص المرافق لك معرضين بدرجة كبيرة للإصابة بحالة كوفيد 19 خطيرة.

الأثر الاجتماعي والاقتصادي لجائحة كوفيد-19

كأن عجلة الحياة تعطلت خلال عقد اتسم بتسارع العمل نحو تحقيق التنمية المستدامة، عطلها تهديدٌ صحيّ عالمي أصاب المنطقة العربية بأضرار جسيمة. فتحوّل التركيز إلى اتخاذ إجراءات طارئة لإنقاذ الأرواح وإصلاح سبل العيش. والأزمة صرخة مدوية تذكر بأن القطاع العام، متى اتسم بالكفاءة والفعالية، كان خطّ الدفاع الأول في التصدي للمخاطر النظامية⁴².

تنتشر جائحة كوفيد-19 الخطيرة في المنطقة العربية في وقتٍ ترزح فيه الاقتصاديات تحت وطأة النزاعات والضغوط المالية المتزايدة. وللتخفيف من التهديد الذي تشكله الجائحة، لا بدّ لسكان المنطقة من ضم الجهود للحدّ من انتقال العدوى ومن أعداد الوفيات، فعليهم تقع مسؤولية حماية بعضهم البعض، ولا سيما الأكثر ضعفا بينهم. فالفيروس لا يعرف حدوداً، وقد ألحق أضراراً شديدة بسبل عيش الناس من جميع الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية، وبحياتهم.

وهذه الاستجابة لحالة الطوارئ على مستوى المنطقة ليست لإنقاذ البلدان أو الصناعات أو المؤسسات المالية، إنّما هي لإنقاذ آلاف الأرواح. لا بدّ أن يكون رفاه الإنسان والتضامن الاجتماعي في صميم أي مبادرة إنعاشية لمنع انتشار العدوى، والسماح للحكومات باستئناف جهودها من أجل عالم آمن وعادل.⁴³

<https://www.unescwa.org/ar/covid> 42 43



القضية الخامسة العولمة الثقافية



القضية الخامسة العولمة الثقافية

العولمة الثقافية عبارة عن ظاهرة تتأثر بتجربة الحياة اليومية ونشر الأفكار والسلع، كما تعمل على توحيد أشكال التعبير الثقافي في جميع أنحاء العالم، فهي تعتبر اتجاه نحو التجانس الذي سيجعل التجربة الإنسانية في كل مكان كما هي في الأساس، وذلك بسبب كفاءة وجاذبية الاتصالات اللاسلكية، والتجارة الإلكترونية، والثقافة الشعبية، والسفر الدولي أيضاً، ولكنها أبعد ما تكون لجعل أي شيء أقرب إلى ثقافة العالم الواحد⁴⁴ فيديو قد يعجبك: أمثلة على العولمة الثقافية هناك العديد من الأمثلة المتنوعة على العولمة الثقافية، منها ما يأتي⁴⁵ تجارة السلع الأساسية: مثل القهوة أو الأفوكادو؛ بحيث تعتبر القهوة في الأصل من إثيوبيا ولكن تستهلك في الدول العربية، كما تعرف بسلة مستهلكة عالمياً؛ وذلك بسبب التجارة بعد القرن الحادي عشر، أما الأفوكادو، فإنها تنمو في الغالب تحت درجات الحرارة الاستوائية في المكسيك أو جمهورية الدومينيكا أو بيرو؛ بحيث بدأ إنتاجها بكميات صغيرة لتزويد السكان المحليين، ولكن في الوقت الحاضر، يعتبر الخبز المحمص غوكامولي أو الأفوكادو من أكثر الوجبات الشائعة في جميع أنحاء العالم. الكتب والأفلام والموسيقى: أصبحت متوفرة حالياً في جميع أنحاء العالم، وذلك بسبب تطور العالم الرقمي، وقوة الإنترنت، بحيث يعتبرون هم أكبر المساهمين في السرعة التي تحدث بها التبادلات الثقافية والعولمة. التقاليد: مثل يوم الجمعة الأسود في الولايات المتحدة، والكرنفال البرازيلي، بالإضافة إلى مهرجان هولي بالهند، بحيث تعتبر هذه التقاليد ناتجة عن الأصل من بعض التقاليد والمعتقدات المحلية لبلدانهم ولكن مع العولمة تم التعرف عليها من قبل العالم، وأصبحت تقاليد مشتركة في بلدان أخرى أيضاً. انتشار الثقافة الأمريكية في جميع أنحاء العالم: مثل انتشار الرياضة الأمريكية من كرة السلة، وكرة القدم، والشخصيات الرياضية، كما تم العثور على الشركات الأمريكية في جميع أنحاء العالم؛ مثل ستاربكس، وماكدونالدز، بحيث يعتبران مثالين على الشركات الأمريكية التي يمكن العثور عليها في جميع أنحاء العالم، خاصة في المدن الكبيرة، بالإضافة إلى الفنانين الأمريكيين المشهورين؛ مثل انشهار موسيقى برنس ومايكل جاكسون في كل مكان تقريباً⁴⁶

Lama 45britannica, Retrieved 27/5/2019 ,James L. Watson (13/5/2019), "Cultural globalization" ⁴⁴ e-csr, Retrieved 27/5/2019. ↑ "Globalization: definition, benefits, effects, examples – What is globalization?" ⁴⁵

enotes, Retrieved 27/5/2019. ,MICHAEL KOREN (13/5/2019), "What is cultural globalization?" ⁴⁶

الآثار السلبية للعولمة الثقافية 47

على الرغم من وجود العديد من الفوائد التي تمنحها العولمة من السماح بالتبادل الثقافي، وتجانس ثقافات العالم مع بعضها، إلا إن الآثار السلبية لها لا يمكن تجاهلها، أهمها الخسارة الثقافية؛ بحيث تؤدي إلى اختفاء الخصائص الثقافية المحددة من بعض البلدان؛ من اللغات، والتقاليد، والصناعات المحددة، لذلك وفقاً لليونسكو، فإن المزيج بين فوائد العولمة وحماية تفرّد الثقافة المحلية يتطلب

إن موضوع العولمة الثقافية يتعلق بتاريخ عمليات العولمة الثقافية، طبيعة الثقافة وكيفية انتقالها و دور الإعلام وتكنولوجيا الاتصال كما يتعلق بإمكانية نشوء ثقافة عالمية، و تحليل تحديات مواجهة الثقافات الوطنية، و علاقة العولمة بالصراعات الثقافية، وقد تم النظر إلى العولمة الثقافية بوصفها ظاهرة معقدة متعددة المراكز تتأثر بسلسلة من القوى والمؤثرات المختلفة، يمكن تلخيصها في ثلاث موجات رئيسية لاستشراف وتحليل ظاهرة العولمة

الموجة الأولى: تنظر للتغيرات المعاصرة على أنها مرحلة جديدة، تتمثل في اقتصاد عالمي متكامل وانهيار الحدود

الموجة الثانية: ترفض فكرة المرحلة الجديدة وتنتقد العولمة كامتداد للرأسمالية

الموجة الثالثة: تؤكد طبيعتها التحويلية المعقدة وتأثيرها على المجتمعات، مع النظر للعوامل البشرية

وقد أثارت طرق دراسة العولمة خلافات بين التيارات الأكاديمية المختلفة، حيث تنتقد الدراسات الثقافية مقاربات العلوم الاجتماعية لكونها غير كافية. بينما تغفل بعض نماذج علم الاجتماع أهمية البعد الثقافي، كما إن بعض التفسيرات للعولمة لا تلقى قبولاً في بعض دراسات الهوية

بول هوبر، نحو فهم العولمة الثقافية: المركز القومي للترجمة، ترجمة طلعت الشايب 47

تتعدد المنظورات والمقاربات لدراسة ظاهرة العولمة بين العلوم الاجتماعية المختلفة، ففي علم الاجتماع يربطها بالحدثة، بينما يميل الاقتصاديون إلى دراستها في إطار علاقتها بالنظام الرأسمالي والاقتصاد العالمي، وفي العلاقات الدولية ترتبط بالمؤسسات العالمية .

العولمة الثقافية من منظور متعدد التخصصات يأخذ بعين الاعتبار دور الرأسمالية وتكنولوجيا المعلومات والمنظمات الدولية في تشكيلها. حيث تعتبر الرأسمالية - وبخاصة النموذج الأنجلوسكسوني - من أبرز القوى المؤثرة عليها رغم الخلافات حول طبيعة تأثيرها، وكذلك النظر إلى العولمة الثقافية كظاهرة معقدة متعددة المراكز تتأثر بسلسلة من القوى والمؤثرات المختلفة

العولمة الثقافية لها عوامل رئيسية، ساهمت في خلق المواجهات والتفاعلات الثقافية بين الشعوب وانتشار الأفكار، وهذه العوامل هي

الهجرات البشرية المبكرة

وسائل الاعلام ؛

ظهور الأديان العالمية مثل الإسلام والمسيحية والبوذية؛

قيام الأنظمة الإمبراطورية الأولى مثل الإمبراطورية الرومانية؛

التعليم المتطور

الحدثة الانعكاسية

تطور الهويات؛

شبكات السياسات العالمية ؛

تطور شبكات التجارة عبر القارات مثل طريق الحرير؛

انتشار الكتابة ؛

إن الثقافة باعتبارها عملية ديناميكية مستمرة تتشكل الثقافات من خلال شبكات متعددة ومتداخلة من المعاني، ويميل الناس للحفاظ على ارتباطهم بثقافات محددة لفترات طويلة، كما أنها تختلف داخلياً وتباين وفقاً للمجموعات والعوامل الاجتماعية والجغرافية

بينما تتأثر وتتداخل مع ثقافات أخرى، ومعلوم أن الثقافات تتغير وتتكيف مع التحركات الحديثة للناس، مما يؤكد طبيعتها غير الثابتة، وأنها عملية مستمرة في تشكل الهويات وتنتقل وتتداخل مع ثقافات أخرى وبالرغم من الجدل حول مفهوم الثقافة وتعدد طرق استشرافها، فإن تركيز البحث على التدفقات الثقافية يوفر إطاراً مفيداً لفهم علاقة الثقافة بالعولمة

هناك ضرورة عدم المبالغة في تأكيد حركية الثقافة، بالإضافة إلى البحث في كيفية استقبال وممارسة التدفقات الثقافية.

إن الأثر الثقافي تتأثر بالعولمة لكنها ليست ساكنة بل تتغير أيضاً من خلال المواجهات الثقافية ، وكذلك طبيعة الاتصال العالمي المتطورة في العصر الحالي، حيث ساهمت تكنولوجيات مثل الإنترنت والهاتف المحمول والشبكات اللاسلكية في تعزيزه وفي "الاقتصاد الثقافي العالمي الجديد"

إن العولمة الثقافية ليست عملية موحدة، بل لها أبعاد متعددة تختلف باختلاف تاريخ وظروف كل مجتمع.

كما أن تأثيرها على الثقافات يختلف حسب السياقات الاجتماعية والسياسية والتاريخية لكل بلد، وتتفاوت استجابات الأفراد والجماعات لها بناء على خلفياتهم الثقافية والاجتماعية ومعرفتهم بظاهرة العولمة.

كما أن وسائل الإعلام الدولية وتدفقات الهجرة تعتبر من العوامل التي يمكن من خلالها فهم وممارسة العولمة بشكل ملموس لدى بعض الجماعات

تسهم عمليات العولمة في بعض الجوانب من المجانسة الثقافية، مثل انتشار بعض المنتجات والماركات والأفلام والبرامج التلفزيونية نفسها في أنحاء العالم، لكن ذلك لا يعني بالضرورة اندثار الثقافات والهويات المحلية.

فالناس قد يستخدمون هذه المنتجات بطرق مختلفة تناسب ثقافتهم وسياقاتهم

مثلما أن المجتمعات تشارك أيضا في صناعة وتشكيل وتحديد طبيعة الثقافة العالمية سواء من خلال المواقع الإلكترونية أو انتشار الأفلام والأدب من إنتاجها، إذ لا يمكن اعتبار الثقافة العالمية محصورة في ثقافة بلد أو منطقة معينة، بل إنها عملية تشكيل ديناميكية تتأثر بعوامل متعددة

هناك بعض النظريات تقول بأن التدفقات الثقافية العالمية، مثل الإعلام العابر للحدود وتكنولوجيات الاتصال، تضعف الهوية والثقافة القومية، كما أن الهجرة والتعددية الثقافية المتزايدة تجعل من الصعب تعريف الثقافة القومية، لكن ذلك لا يعني اندثار الثقافات القومية، بل قد تتكيف وتتطور، وأن الثقافات القومية لا تزال مرتبطة بالهوية والانتماء لدى الأفراد.

فالعولمة عملية سيرورة مستمرة تاريخيا ولم تحصل فجأة أو من فراغ

ولم يكن العالم العربي أو العالم عموما بعيدا عنها فتجارة شبه الجزيرة مثلا تاريخيا مع آسيا جعلت من تجارها روادا للعولمة وهم حملوا قيما وأفكارا وليس فقط سلعا ما أدى إلى اعتناق الدين الإسلامي في تلك المناطق النائية أمرا ممكنا.

اليوم العالم العربي هو مرآز الثروة في ذلك الوقت ثم انتقل مع عصر النهضة إلى إيطاليا والجهة الشمالية من حوض المتوسط.

لكن هذا المعلم الثقافي انتقل في القرن التاسع عشر من حوض المتوسط إلى الاطلنطي وهمشت أوروبا.

فالعولمة على ما يبدو محايدة تجاه الجنسيات وهي تفضل من يمتلك مميزات ويعرف استغلالها.

وإذا أردنا ربط المسألة الثقافية بهذا المفهوم الواسع للعولمة نجد إن معلم الثقافة الآن هو الغرب

وبما أن الأفكار هي أقوى شيء على وجه الأرض وتبقى المحرك الأساسي والدينامي للحياة على الأرض وتعطي المعنى لهذه الحياة، نجد أنها الشيء الوحيد الذي طالما انتقل دون إذن من أحد ورغم الحواجز لذا لا يمكن أن نعيش بمعزل عن التلاحق الثقافي والحضاري الأوسع. العولمة وأثرها

وبالرغم من التمسك المعلن بالتقليد إلا أن الدول العربية عموما أصبحت جزءا مكونا من مسار العولمة.

لأنها مع الحداثة تقترب من رفض العودة إلى التراث الحقيقي الشعبي

و رفض التموقع ضمن ما تعتبره مجرد حضارة غابرة لاتصلح إلا لأن تدرس في كتب التاريخ مقابل الانتصار
لحضارة ساهمت في ترويجها وسائل و تكنولوجيات الاتصال الحديثة.



خاتمة

تعتبر القضايا سالفة الذكر من بين أكثر القضايا التي استحقت أن يتم تسليط الضوء عليها ضمن القضايا الدولية الراهنة و قد خصصنا بالذكر الهجرة غير الشرعية التي لا تزال مستمرة رغم كل الجهود التوعوية و الحرب الروسية الأوكرانية التي ساهمت تداعياتها في تغيير خارطة الجيوسياسية الدولية و التنمية التي تساهم الجامعات عموما و الجامعة الجزائرية على وجه الخصوص في محاولة تجسيدها و ربطها بتدوير العجلة الاقتصادية و الاجتماعية كما تم التطرق لجائحة كوفيد 19 لما كان له من اثر واسع في

شتى الميادين و أخيرا العولمة الثقافية بمختلف مظاهرها و آثارها على الصعيد الفردي و الجماعي.

هذه القضايا التي تتم مناقشتها مع الطلبة، تنمي فيهم حس استيعاب الأحداث و تفكيكها و مناقشتها و تحليلها و بالتالي التمكن من فهمها و تكوين رؤى مستقبلية استشرافية بخصوصها .

و نظرا للتطور السريع و الممنهج لتكنولوجيات الإعلام و الاتصال الحديثة بدءا بالإعلام البديل الذي بموجبه تغيرت أطراف العملية الاتصالية و جاء ما يسمى اصطلاحا بالذكاء الجماعي و تطور مفهوم الأنية، فإن القضايا الدولية المعاصرة لم تعد تقتصر على أن تحتويها وسائل الإعلام التقليدية فحسب

بل أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي و الصحف الالكترونية هي الأكثر تناولا لهذه القضايا مما يزيد في فرص انتشارها و بمجال من الحرية يفوق ما كان ممكنا في وسائل الإعلام التقليدية.



قائمة المراجع و المصادر

- 1 الأمين الكلاعي، الهجرة بين ضفتي المتوسط وإشكالية الحوار، مجلة دراسات دولية، تونس.
- 2 أنطوان زحلان، " مشكلة هجرة الكفاءات"، بحوث ومناقشات الندوة التي نظمتها اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا (أكوأ) الأمم المتحدة، لجنة من المؤلفين، هجرة الكفاءات العربية. ط03، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 3 احمد عيدات: الهجرة غير الشرعية، خلية الاتصال، قيادة الدرك الوطني، وثيقة غير منشورة.
- 4 أحمد دسوقي ومحمد إسماعيل، أصول تحليل السياسات العامة. القاهرة: مركز دراسات
- 5 بول هوبر، نحو فهم العولمة الثقافية: المركز القومي للترجمة و الاستشارات العامة، ترجمة طلعت الشايب
- 6 باشا صلاح الدين عمر، المدخل لدراسة الجغرافيا البشرية ، المطبعة الجديدة، دمشق سوريا، 1965
- 7 بوحوش، "نظرا للخلل في السياسات العامة هل يمكن الفصل بين السياسيين والمختصين؟"، جريدة الشروق اليومي 2005/09/24
- 8بول هوبر، نحو فهم العولمة الثقافية: المركز القومي للترجمة، ترجمة طلعت الشايب
- 9 جورج قرم، الفوضى الاقتصادية العالمية الجديدة، جذور إخفاق التنمية، ترجمة خليل أحمد خليل، بيروت دار الطليعة للطباعة 1994
- 10 حامد عما : دور كليات التربية في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، المؤتمر السنوي الثالث عشر لقسم أصول التربية، جامعة المنصورة، 1996،
- 11دبوز سعيد: حماية حقوق المهاجرين غير الشرعيين في ظل مكافحة جريمة الهجرة غير الشرعية في الصكوك الدولية والتشريع الجزائري، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، 2 (1) ، الجزائر.

12 زروق العربي : ظاهرة الهجرة غير الشرعية انعكاساتها وسبل المواجهة، مجموعة من الباحثين، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر المتوسط المخاطر و استراتيجيات المواجهة، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية- ناشرون،

13 ساسي سفيان : اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على التوافق النفسي الاجتماعي دراسة ميدانية لشباب مدينة الطارف ،مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ،جامعة الجلفة،2018

14 سامر رياض: تدعيم حرس السواحل بوحدات قتالية لمحاربة الهجرة غير الشرعية، الخبر اليومي ، ليوم 03 فيفري، 2008 .

15 سلطان بلغيث، " مرتكزات النهوض التنموي في العالم العربي" في : الحكم الرشيد واستراتيجيات التغيير في العالم النامي.جامعة فرحات عباس بسطيف، بحوث أوراق عمل الملتقى الدولي المنعقد يومي -08/09أفريل/2007، الجزء الاول

16علي محمد الخوري، امينة حلمي، تقرير حول الحرب الروسية الاوكرانية و تأثيراتها على الدول العربية، المركز العربي للتعلم و دراسات المستقبل، الاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي، الامارات العربية المتحدة، الطبعة الاولى، ماي 2022

17عمار بووش، نظريات الاتصال الحديثة في القرن الواحد و العشرين، دار الغرب الاسلامي، بيروت 2006.

18 عبد العزيز بن عثمان، العالم الاسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، بيروت

19 عثمان الحسن محمد نور، ياسر العوض الكريم المبارك،الهجرة غير المشروعة و الجريمة،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الاولى، 2008.

20 علي الحوات، الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، عبر بلدان المغرب العربي، منشورات الجامعة العربية، 2007

21فايزة بركان، آليات التصدي للهجرة غير الشرعية،جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012/2011

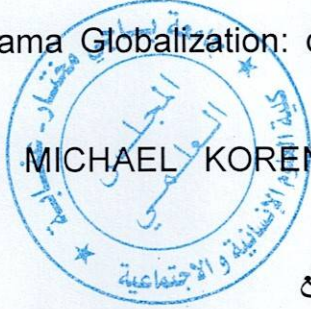
- 22 عمر صخري: التحليل الاقتصادي الكلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991
- 23 غرايبة خليف مصطفى، هجرة الشباب العرب غير الشرعية إلى أوروبا عبر بوابة البحر الأبيض المتوسط، مجلة جامعة ابن رشد في هولندا، العدد 11 مارس 2014
- 24 فكرون عز الدين مختار ، الجد علي مفتاح : واقع الهجرة غير الشرعية، مجلة دراسات الاقتصاد و الأعمال، مج6، ع 1، 2017،
- 25 الكردى خالد إبراهيم حسن : قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة-ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان الهجرة غير الشرعية: الأبعاد الأمنية والإنسانية المنعقدة بمدينة سطات بالمغرب ، فيفري 2015،
- 26 مسعودي يوسف : الآليات القانونية لمكافحة عمل المهاجرين غير الشرعيين على ضوء أحكام القانون 81-، 10، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية،
- 27 مصطفى الحسين احمد، مدخل إلى تحليل السياسات العامة. عمان: المركز العلمي للدراسات السياسية، 2002،
- 28 صاحب الربيعي، دور الفكر في السياسة والمجتمع. دمشق: صفحات للدراسة والنشر، 2007،
- 29 حمدي شعبان : الهجرة غير المشروعة (الضرورة والحاجة)، مركز الإعلام الأمني، جمهورية مصر العربية، 3-21/March/2011/reports/www.policemc.gov.bh- :الموقع ، بتاريخ : 10-06-2024
- Slimane Medhar : L'implication de jeunes algériens dans l'immigration 30**
clandestine, revue-pensee et societes, taksidj com, etude-edition -
distribution N:°01 janvier, 2008

britannica, 'James L. Watson (13/5/2019), "Cultural globalization"31

Retrieved 27/5/2019

Lama Globalization: definition, benefits, effects, examples – What is 32 globalization?".

، MICHAEL KOREN (13/5/2019), "What is cultural globalization?"33



34 <https://www.youtube.com> عبد الله النفيسي، محاضرة على موقع

<https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-35>

[conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963](https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-35/conditions/coronavirus/symptoms-causes/syc-20479963)

<https://www.unescwa.org/ar/covid36>